



LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

جامعة العربي التبسي - تبسة

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علم إجتماع

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية
الشعبة: علوم إجتماعية - أنثروبولوجيا
التخصص: أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافية

أنثروبولوجيا فضاءات العمل النسوي الحرة

مقاربة إثنوغرافية في صالون حلقة نسوية تبسة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

دفعة: 2020

إشراف الدكتور:

إعداد الطالبة :

- سفيان بدرابي

- آية شمام

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
فتيحة لبني	استاذ محاضر "أ"	رئيسا
سفيان بدرابي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
رياض شاولي	استاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

سورة التين



شكر وعرفان

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليّ بنعمة العقل والدين

وقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم): "من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم

تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه" (رواه أبو داوود)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد

فإني أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل بفضله، فله

الحمد أولاً وأخراً.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يد المساعدة، خلال هذه الفترة، وفي

مقدمتهم أستاذي المشرف الدكتور **بدرأوي سفيان** الذي لم يدخر جهداً في

مساعدتي، كما هي عادته مع كل طلبة العلم، وكان يحثني على البحث، ويرغبني

فيه، ويقوي عزمي عليه فله من الله الأجر ومني كل تقدير حفظه الله ومتعته

بالصحة والعافية ونفع بعلمه.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة الانثروبولوجيا بجامعة تبسة

إهـــــــــــــــــداء

اهدي ثمرة جهدي هذا

إلى من حملتني وهنا على وهن و اصطبرت على حملي و تربيتي

سنينا طويلا

أمي الغالية حفظها الله و رعاها

إلى الذي بذل النفس و النفيس من اجل تربيتي

أبي حفظه الله و رعاه.

إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في هذا العمل

إلى كل الزميلات و الزملاء

فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتويات
	شكر وعران
	إهـداء
1	مقدمة
الفصل الأول: الإشكالية وأدبيات الدراسة	
4	1- الإشكالية
6	2- أهمية الدراسة
6	3- أهداف الدراسة
7	4- أدبيات الدراسة
13	5- تحديد المفاهيم والمصطلحات
الفصل الثاني: الاجراءات المنهجية وسير البحث الميداني	
19	1- مجالات الدراسة
20	2- الدراسة الاستطلاعية
21	3- المناهج المستخدمة
22	4- الأدوات المستخدمة
28	5- سير البحث الميداني
29	6- صعوبات الدراسة
الفصل الثالث: تطبيق المقاربة الإثنوغرافية في صالون الحلاقة النسوية بتبسة	
31	تمهيد
32	01- صالون الحلاقة فضاء فيزيقي وروتين يومي
32	1-1- وصف عام لمهنة الحلاقة النسوية وللصالونات ميدان البحث
34	1-2- الخصائص السوسيوديموغرافية
35	1-3- الديموغرافيا علم السكان

36	1-4- ثقافة العمل والروتين اليومي للمصالون
38	1-5- الوضعية اليومية للمرأة العاملة في الصالون
41	02- المسار الاجتماعي للفاعلات في صالون الحلاقة
41	2-1- المسار التعليمي والمهني
43	2-2- العلاقات الاجتماعية
44	2-3- العائلة وشبكة العلاقات الاجتماعية
44	2-3-1- الأسرة
58	2-3-2- خصائص الأسرة الجزائرية
60	03- التمثلات الاجتماعية للعمل النسوي الحر والحلاقة
60	3-1- مفهوم التمثل
60	3-2- خصائص التمثلات:
62	3-3- نظرة انثروبولوجية لعمل المرأة
63	3-4- تمثلات وممارسات الجسد والجمال
65	3-5- التصورات الاجتماعية للجسد
66	3-6- تعدد معاني الجسد
67	04- الجسد و التجميل
70	05- أشكال وطبيعة العلاقات في فضاء الصالون
71	مناقشة عامة النتائج
73	خلاصة
75	الخاتمة
77	قائمة المصادر والمراجع
//	الملاحق

فهرس الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
43	مخطط المسار المهني للعمل في صالونات الحلاقة (من إعداد الطالبة)	1
46	المخطط الجنيالوجي رقم 01 للمخبرة "ش. ب"	2
50	المخطط الجنيالوجي رقم 02 للمخبرة "ش. ح"	3
54	المخطط الجنيالوجي رقم 03 للمخبرة "و. ب"	4



مقدمة

مقدمة:

لطالما سعت المجتمعات من القدم إلى اللجوء إلى العمل واختلفت أشكال العمل من اختلاف المراحل الزمنية وتباين الثقافات ، والأنظمة الاقتصادية وبذلك فإن العمل الحر رغم أن هذا الشكل من العمل يعتبر قديما جدا، إلا أنه لا يزال يلاقي إقبال كبير من طرف المجتمعات وإن كان بطريقة مستحدثة تتماشى والتغير الاجتماعي والثقافي.

باعتبار العمل الحر هو عمل يكون فيه الشخص موظف لنفسه ولا يكون متعاقدًا مع مدير عمل، أي أنه يمكنه التنقل من العمال والمهام متى وكيف ما شاء، ويكون متمثلا في عدة أشكال تناول م نها صالونات الحلاقة والتجميل النسائية التي انتشرت بشكل كبير في كل المجتمعات والثقافات باعتباره عملا نسويا حرا، فالمجتمع يرى أنه العمل الأنسب للمرأة لمدى توافقه مع المنظومة الثقافية والدينية.

لقد أصبح نشاط الحلاقة والتجميل خلال السنوات الأخيرة يلاقي تطورا ملحوظا وتحولا من حرفة عادية في نظر الكثير إلى مشروع عمل ناجح، وأصبح الإقبال على هذا المشروع يعد تميزا وفخرا، بل ويظهر بين مختلف الفئات الاجتماعية، وكل هذا يعود إلى اهتمام المرأة الزائد بجمالها، وتميزها بماهيتها الجسدية، مما أنكر عليها الكثير الظهور بصورة غير صورة الجمال، وهذي الصورة المرسومة في المخيال الاجتماعي من خلال محددات سوسيوثقافية جعل المرأة تهتم أكثر بجمالها، واللجوء إلى هذه الصالونات كونها الملاذ الوحيد للاعتناء بجسدها، وقد تطورت في عصرنا هذا الصناعة الجمالية والأجهزة والوسائل والخدمات المقدمة.

إضافة إلى ذلك فهذه الصالونات باعتبارها فضاء اجتماعي نسوي يتأكد لنا احتوائها شبكة من العلاقات الاجتماعية متعددة الأنماط والأشكال والخطابات الخاصة بالنساء عامة ، وبهذا الفضاء خاصة، ومن أجل ذلك تناولنا دراسة وصفية اثنوغرافية لهذه الصالونات في ولاية تبسة ومن خ لال هذه المعطيات تتضمن دراستنا ثلاث (03) فصول وخاتمة.



الفصل الأول

الإشكالية وأدبيات الدراسة

1 - الإشكالية:

يرتبط مفهوم العمل بالوجود والفاعلية اليومية للبشر، من توفير الحاجات الأساسية إلى تحقيق الأثر على النظم البيئية والسياسية والثقافية والاجتماعية، إذ يعتبر العمل أساس الاقتصاد في جميع الثقافات والمجتمعات سوى كان عمل بأجر أو بغير أجر سواء كان عمل حكومي أو عمل حر والعمل إلى الحساب الخاص وتنتج هذه الأشكال من العمل عن تغيرات اجتماعية وسوسيوثقافية للمجتمعات، والانتقال من مرحلة التصنيع إلى ما بعد التصنيع، ثم الرأس المالية المقاولاتية ورغم اختلال النظام الاجتماعي القائم والسطوة الذكورية عليه طوال هذه المراحل إلا ان صوت المرأة بات مرتفعا الآن وأخيرا فقد استفاقت الحركة النسوية من سباتها العميق هادمة بذلك كل الثوابت المرجعية التي آمن بها المجتمع وكف النقاش عنها، ويجب نتق أن النسوية ليست إيديولوجيا كاملة أبدا بل هي جزء من إيديولوجيات أخرى كالليبرالية والرأسمالية وغيرها، وهذا ما يخص الخلل البنيوي الذي يكتسي العمل النسوي.

يعتبر موضوع العمل أرض خصبة لعدة حقول علمية من بينها انثروبولوجيا العمل التي تدرس العلاقات الاجتماعية في محيط العمل وتنظيماتها والطبيعة الفردية للعامل والظواهر المرتبطة بالعمل، وتحلل البناء الحرفي والمهني ونبعث في كل مهنة أو حرفة بحثا شاملا متكاملًا تقصى علاقات البناء الحرفي أو المهني بالبناء الاجتماعي وبهذا يتضح أهمية هذا الحقل المعرفي لفهم أكثر بمثل هذا الموضوع (العمل)، كما تركز أيضا الانثروبولوجيا على ربط موضوع الجندر والعمل وما تولده الثقافة المجتمعية من إنجازات قائمة على أساس الجنس في العمل حيث لا تخلو كل الثقافات من هذه الأنماط التي تحدث خلا في العدالة الاجتماعية خاصة منها التي لم تخرج ريفيتها وقبليتها ، فإن الانثروبولوجيا تؤكد أن هذه المجتمعات تقودها هوية جمعية وتحدد إطارها الاقتصادي وتتحكم في توزيع العمل وتحاول هذه الدراسات تفكيك هذه التكتلات التي بنتها هذه الشبكات في السابق وتحاول تعزيز الكفاءة الفردية من خلال إعادة بناء المجتمعات ثقافيا.

وعند الحديث على المجتمع الجزائري على وجه الخصوص فإن نزاحم النساء على العمل بكمال أنواعه وأشكاله عرف ارتفاعا كبيرا في السنوات الأخيرة وهذا ما يفسر تغير الكثير من المفاهيم لدى المجتمع الجزائري والتغير الذي حدث على مستوى قناعاته ومنظومته الأكسيولوجية.

وباعتبار نشاط الحلاقة والتجميل عمل نسوي حر فقط أصبح خلال السنوات الأخيرة يلاقي تطورا ملحوظا وتحول من حرفة عادية في نظر الكثير إلى مشروع عمل حر ناجح وأصبح الاقبال على فتح هذا المشروع تميزا وفخرا وكل هذا يعود إلى الاهتمام الزائد للمرأة بجمالها وتميزها بماهيتها الجسدية، مما أنكر عليها الظهور بصورة غير هذه الصورة المرسومة في المخيال الاجتماعي من خلال محددات سوسيوثقافية، إضافة إلى اعتبار هذه الصالونات فضاء اجتماعي فهذا يؤكد احتوائها على شبكة من العلاقات الاجتماعية متعددة الأنماط والأشكال وتكوين صداقات وممارسة سلوكيات داخل هذا الفضاء ولهذا فتح لنا المجال لدراسة هذا الموضوع انثروبولوجيا واتخذنا صالونات الحلاقة لولاية تبسة ميدانا للدراسة من خلال وصف انثوغرافي من جميع الأبعاد وعليه نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي طبيعة المسارات السوسيوثقافية للفاعلين في صالون الحلاقة؟
- ما هي تمثلات العناصر التالية: العمل الحر، العمل في الحلاقة، الجسد والتجميل؟
- ما هي الممارسات اليومية المتعلقة بالمهنة؟ وما هي الممارسات المتعلقة بالجسد؟
- ما هو الروتين اليومي بصالون الحلاقة وما طبيعة ثقافة العمل به؟
- كيف تشكل شبكة العلاقات داخل الصالون وما هي طبيعتها؟

2 أهمية الدراسة

- وصف اثنوغرافي لصالون الحلاقة والتجميل مدقق على المستوى الظاهري لشكل المحل وتصميمه وأدواته والممارسات وربط كل من هذه المؤشرات بممارسة الجسد والعمل.
- فهم مدى فعالية الصالون باعتباره مشروع عمل حر، فهي لها خدمات تقدمها داخل الصالون ومدى نجاح هذا المشروع ماديا.
- باعتبار هذه الصالونات فضاء عام، فهي لها مظاهر وممارسات وشبكات علاقات تقوم داخلها وحتى قوانين ضمنية على الكل الالتزام بها.

3 أهداف الدراسة

- وصف شامل لصالونات الحلاقة والتجميل النسوي لولاية تبسة.
- فهم طبيعة المسارات السوسيوثقافية للفاعلين في صالونات الحلاقة.
- فهم مجمل نقثيلات المجتمع لهذه الصالونات والعاملات فيها.
- الوصول إلى تحليل شامل للممارسات اليومية لهذه الصالونات.

4 - أدبيات الدراسة

دراسة جوليان سولونيل¹:

Socité: mon coifeur et moi, Par Julien solonel le 26 sptembre 2013

احتلت المسألة الشعرية البشرية جمعاء وهذا لعدة قرون، حيث تعتبر عالما مثيرا للجدل جعل الناس بصفة عامة ومنهم السكان الأوائل لإفريقيا يذهبون إلى مصفف الشعر بصرف النظر على حالتهم الاجتماعية والسريع وحتى المكان الذي يعيشون فيه.

هذا الأمر جعل الكثير من العلماء من أجناس مختلفة يؤلفون ويفكرون في هذا الموضوع.

أما الملفت للنظر فهو أن باريس تحتل وتستضيف مونديال اسمه "مونديال دي لاكوافير"، حيث يجمع أغلب الفنانين وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مكانة هذا العالم المميز.

Modernité corps et transformation de soi

الجسم الحديث والتحول الذاتي

Nike Bisnier p150.165

تلخيص

تعرض الباحث إلى الانفجار الحقيقي لصالونات تصفيف الشعر في جزر التوتقا نهاية العقد الأول من القرن الماضي، حيث تعكس هذه الظاهرة طرقا جديدة لتطور الجسم تسعى بها المرأة التوقية إلى قفزة من الحياة التقليدية إلى العصرية.

كما يلعب الرجال المتحولون جنسيا الذين يعتبرون مهمشون دورا محوريا في هذه التحولات الجسدية من خلال الجمالي والشعور بالجسد بفضل الحس الجمالي والشعور بالطاقة المنسوب إليهم.

¹ زهية بن عبد الله، جمال الجسد، تمثلات وممارسات إنسانيان، عدد مزدوج، 29-30 جويلية- ديسمبر 2005، ص ص 47-29.

وتعرض الباحث لعدة أمور مهمة في هذا السياق فمثلت في ما تستهلكه المرأة لأجل العناية بجمالها وجسدها والتعرض إلى الجسد العصري والجسد التقليدي والتغيرات التي طرأت وربطها بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية.

كما وضع دور الشعر في جمال المرأة وكيفية العناية به. وتعرض أيضا في الفصل الأخير إلى المتحولون جنسيا كيف يعتنون بأجسادهم مقارنة بالنساء.

دراسة ميسوم عتوم: بعنوان جسد المرأة والدلالة الرمزية دراسة انثروبولوجية¹

مقدمة

يعتبر جسد المرأة ليس معطى بيولوجي بقدر ما هو بناء تاريخي وثقافي واجتماعي صناعته قوى الهيمنة المتصارعة في المجتمع لذلك تناولت هذه الدراسة موضوع جسد المرأة في مدينة عمان كرمز للصراع بين قوى التقليد وقوى الحداثة فتم رصد ثلاثة أنماط رئيسية للجسد : الجسد الشرفي ، الجسد الفتيش والجسد المتحرر، وأماكن تواجه هذه الأنماط.

المضمون

القوى الفاعلة في صناعة الجسد

تناول البحث في هذا الفصل علاقة الجسد بالأصالة أي أن جسد المرأة سواء كان أما، أو أختا أو حبيبة، يعتبر حرمة يجب أن تصان وذلك بإخضاع الجسد إلى قوانين القبيلة والعشيرة، وفي نفس الوقت تكون الهيمنة والسلطة بيد الذكور، فإن من تقع عليه حماية وصون الشرف هم الذكور.

ثم تطرق إلى الجسد المتورد وعلاقته بالحداثة الجديدة كرؤية وكثافة ترى في هذا الجسد الممدود إلى ما لا نهاية في هذا الجسد المترامي والحر واللامبالي تريد أن تخلق على أنقاضه استقلالية وانفصال عن الجماعة لتحقيق هذه الغاية.

¹ ميسوم عتوم، جسد المرأة والدلالة الرمزية دراسة انثروبولوجية، مدينة عمان، الأردن، إنسانيات، 2013، ص ص 11-31

تعمل الحداثة بكل ما لديها من وسائل وامكانيات على إدخال تطورات حديثة للجسد بصفة عامة وجسد المرأة بصفة خاصة.

ثم تعرض الفصل الثاني إلى آليات صناعة الحداثة التي تمثلت حسب الوثيقة في الأصالة التي استظهره من دراسة أثبتت عدد كبير من جرائم القتل بداعي الدفاع عن الشرف ، إضافة إلى أن القوى الاجتماعية تصنف سلوكياتهم من خلال إتباع منظومة قواعد وارتباطها بالجسد.

ثانياً: الآليات الحديثة التي تعتبر هي الأخرى وآلياتها وتقنياتها التي تعمل على تشكيل المفاهيم الخاصة بالجسد الحديث.

والفصل الأخير تناول أطلس الجسد العماني،

الجسد الشرفي: هو الجسد الحامل لكل معاني اقتصاد الشرق أو اقتصاد محلي

الجسد الفتيش: الذي يعبر على منطق ثقافة الاستهلاك.

الجسد المتحرر: هو جسد يسعى جهداً إلى تحويل نفسه من إنتاج القوى الاجتماعية الخارجية على إرادته إلى ملكية خاصة له الحق في التحكم فيها.

نتائج الدراسة

- جسد المرأة هو بناء تاريخي اجتماعي ثقافي.

- انتشار نمط الجسد الشرفي في الأحياء الشعبية.

- انتشار نمط الجسد المتحرر في الأماكن الحضرية.

رغم التحولات الاجتماعية الهائلة لا تزال المجتمعات العربية الأردنية خاصة ترى في جسد المرأة عورة

Corpus. Emotions au travail, travail des émotions

Une socialisation au travail émotionnel dans le métier de coiffeur

تلخيص

تهدف الدراسة أو المقالة إلى تسليط الضوء على عمليات التنشئة الاجتماعية للعمل العاطفي الضروري لتقديم الخدمة في صالونات الحلاقة وفي مراكز التدريب يوضح كيف أن هذا العمل العاطفي ينبع من التنشئة الاجتماعية المتعددة ويختلف تبعاً لما إذا كان الرجل أو المرأة.

كما تسلط الضوء على أي من عملية التنشئة الاجتماعية المرتبطة بالعمل العاطفي ضرورية لتوفير خدمة ناجحة وكذلك السياق المحدد لهذا العمل ، واستناداً إلى العمل الميداني الذي تم إجرائه في العديد من صالونات الحلاقة وفي مركز التدريب.

ويوضح كيف يستمد العمل العاطفي من أنواع مختلفة من التنشئة الاجتماعية.

حيث يعتبر هذا العمل العاطفي تبادل الأدب المصحوبة ببعض اللطف وعلامات الاحترام وضمان فضاء ممتع للعملاء وحتى تأكيد العملاء بأن فترة الانتظار ليست طويلة ومملة والحد ذلك يوصف اتنوغرافي لصالونات الحلاقة.

دراسة زهية بن عبد الله بعنوان: الجمال الجسدي، التمثلات والممارسات¹

الإشكالية

تتميز المرأة بماهيتها الجسدية وحصر تقديرها على مستوى الجسد فقط، فظهرت صورة المرأة المغربية الفاتنة لذا فقد حظي الجسد الأنثوي بالكثير من الأحكام اللاموضوعية، مبنية على أسس تخدم المجتمع، ترجع سلطته للهيمنة الذكورية، ما رسم للمرأة صورة في ذهنيات غير لائقة رغم أنها أثبتت قدرتها على التفكير والإبداع والعطاء وشاركت الرجل كل مشاريعه ما ساهم في تغيير في القيم وتصورات وتمثلات المجتمع للمرأة والاعتراف بالمرأة لفكر فعال لا كجسد سالب.

الفرضيات

- ساعة التغيير الاجتماعي والثقافي على توليد شحنة جديدة من الأفكار حول الجسد الأنثوي وأعطت دفعة قوية لحب الزينة.
- تتمثل الطالبة الجامعية علاقة معينة مع جسدها وأنوثتها تجعلها تبني في ذهنها صورة مغايرة عن معايير وممارسات الجمال والتجميل مستندة في ذلك على رصيدها الاجتماعي والثقافي.
- ترسم الطالبة المقيمة بالحي الجامعي معالم أنوثتها من خلال حيثيات تتطلب حضور الجانب الجمالي بقوة لأن ذلك بالنسبة لها وسيلة لإثبات الذات ولتوطيد العلاقات.
- تركز الفتاة تصوراتها عن حسن مظهرها من خلال ممارساتها اليومية في الاعتناء بأعضاء جسدها وهندامها وتحسين صورتها الجمالية.

¹ زهية بن عبد الله، الجمال الجسدي، التمثلات والممارسات، مجلة إنسانيات عدد مزدوج، 2005، ص ص 29-47.

المضمون

الفصل الأول

تناول الباحث صور التغير الاجتماعي وعلاقتها بمفهوم الجسد والجمال في المبحث الأول عرض علاقة الأسرة والجماعة بمفهوم الجسد وفي المبحث الثاني عرض التغيرات الاجتماعية الثقافية والحضارية التي طرأت على معايير الجمال والتجميل الأنثوي في مختلف الحقب التاريخية ، أما المبحث الثالث تطرق إلى كيفية ترويج هذه المعايير عن طريق الإبداع الأدبي النثر الإعلامي.

يتلخص هذا الفصل في ما يلي: ينبثق مفهوم التغير الاجتماعي للأساس من مفهوم دينامية الجماعة فهو قانون طبيعي عام يطرح على المستوى الفكري ليتجلى بعد ذلك على مستوى السلوكيات والممارسات ، لذلك نجد أن حداثة الوعي بالجسد لدى الأنثى يبدأ أولاً في أوائل عمرها بفضل تنشئتها الاجتماعية ثم بعد ذلك تبلغ من النضج الجنسي والفكري عن طريق التناقص فترتهج نمط معين في التجميل والأجساد من خلال تماثلها لبنات جنسها

الفصل الثاني:

يتطرق لمفهوم الجمال والتجميل الأنثوي حسب منظور إسلامي وتراثي، والخطاب الديني. كما يتطرق للصورة التي يأخذها الجسد الأنثوي من المخيال العربي التقليدي.

حيث ترى المعطيات عن الجمال والزينة وكيف ساهم المعيار الديني والعقائدي في رسمها والفصل فيها.

حيث بين أن التمثل العربي الإسلامي للجسد الأنثوي يستنبط معانيه من الخطاب الديني والنصوص الشرعية القرآن والسنة والقراءات الفقهية.

الفصل الثالث:

وضح حيثيات العلاقة بين الرجل والمرأة وصورها وما تميزه من ظواهر ذات أبعاد سيكواجتماعية وتطرق إلى معالم استراتيجيات الأفراد وخلاصة ذلك أن الأبعاد الجن درية عند العرب داخل دوائر هيمنة ذكورية تخضع لمبدأ السيطرة والخضوع.

الفصل الرابع:

خصص للممارسات وتقنيات العناية بالجسد وحسن التمشير في معظم أشكالها وصورها وبين التكلفة المادية التي تتطلبها هذه الممارسات وإلى أي درجة يمكن أن تصل هذه الثقافات وتعرض إلى فكرة صناعة الجمال العلامات التجميلية إلى صالونات الحلاقة والتجميل.

نتائج الدراسة:

- الوعي بالجسد مرتبط بعدة أبعاد بيولوجية، نفسية واجتماعية.
- يتم إدراك الجمال عن طريق صورة مرئية إلى الذهن الذي يحلها إلى أفكار لها دلالات معينة لذلك ما قد يراه البعض جميلا قد لا يراه الآخرون، هذا كون التمثلات ليست بالضرورة واقع.
- أصبح التجميل يأخذ عدة أشكال تطرأ للتغيرات الاجتماعية التي طرأت على تحليل شخصي للوثيقة المجتمع.
- تناولت الباحثة موضوع جسد المرأة والمكانة التي يلعبها في حياتها خاصة مع الجنس الآخر والتغيرات التي طرأت على تطورات المجتمع للجسد الأنثوي وهذا ما جعل المرأة تهتم اهتمام كبير بجسدها.

5 - تحديد المفاهيم والمصطلحات

- الفضاء الاجتماعي (اجرائيا) : فضاء كلمة تحمل معاني عديدة ومرادفات كثيرة تعطيها وظيفة واستعمالا حسب السياق، تجدر الإشارة في البداية إلى أن مفهوم الفضاء بمعنى المكان الذي يتم

التعامل فيه من حيث السياق الذي يتواجد فيه ، فهو إما حيزا أو مكانا أو فضاءا ، لا يمكن تحديده إلا في إطار الثقافة و المرجع التاريخي و الحضري ، لذا فإن أشكال تمثل الفضاء حسب تموضعه في العملية الاتصالية مهم جدا لتحديد تمثله الاجتماعي . ان النموذج الثقافي لمفهوم الفضاء يكون حسب إستخداماته في الثقافات المختلفة و التي هي على الأغلب غير معلنة أو غير معروفة ..

● **العمل الحر:** هو مصطلح يطلق على الأعمال التي تمارس من طرف أشخاص يعملون لحساباتهم الشخصية والذين أطلقنا عليهم مفهوم المشغلين والجدير بالذكر أن العمل الحر قديم قدم البشرية وإن اختلفت مسمياته و تطورت أدواته قد يكون العمل الح ر مزارعا ، محاميا ، راعي أغنام أو روائي... إلخ.¹

● **الجمال:** تعتبر كلمة الجمال معقدة وغير محدودة ويمكن تعريف الجمال سطحي ا على أنه إرضاء العين عند رؤية شيء ما وي لئمن الجمال حولنا في كل شيء فهو نوع من الفن يوقظ الدهشة والمشاعر وأعمق أحاسيس الإنسان داخلنا وينقسم الجمال إلى نوعين هما الجمال الداخلي والجمال الخارجي²

● **الاثنوغرافي:** هي دراسة الأفراد والجماعات ميدانيا عن طريق المعيشة المباشرة على مدى فترة زمنية محددة باستخدام الملاحظة بالمشاركة أو المقابلة الشخصية بقصد التعرف على أنماط السلوك الاجتماعي.³

● **الحلاقة:** مصفف الشعر أو المقينة الماشطة (وجمعها مواشط) أو الكوافير . شخص مهنته هي قص أو تصفيف وتمشيط الشعر بهدف تغيير أو المحافظة على صورة الشخص . و يتحقق ذلك باستخدام

¹ [https:// academy .hsoud.com/freelance/general](https://academy.hsoud.com/freelance/general) الدكتورة مريم حسن ديجيلي، تأثير عمل المرأة على الاسرة و المجتمع 23:11 2020-02-07

² [https:// netrow.who liveutu.www.aueara.com](https://netrow.who.liveutu.www.aueara.com), 07/02/2020, 20.01 عمر شتيوي ، ابعاد الجمال

³ أنتوثر غدنز: علم الاجتماع، تر: قايز الصباغ، دراسات الوحدة العربية، مؤسسة الترجمة، بيروت، 2005، ص 681.

مزيج من التقنيات تلوين الشعر و التسريحات و غيرها، معظم مصفف ي الشعر مختصين مهنيا و مرخصين تماما مثل مهنة الحلاق وخبير التجميل.¹

• **الجسد الماهية والحقيقة:** يقول ابن منظور "جسم الشيء حقيقته ، أما اسمه فليس بحقيقة " ، الجسد جماعة البدن ومجموع أعضائه التي يحافظ الكائن الحي من خلالها على مختلف وظائفه. درس علماء الإنسان والاجتماع.... ثقافة ومجتمع الإنسان ووجدوا أن معظم المجتمعات تشير إلى اليد اليسرى للإنسان على أنها رمز للشر ولا خير فيها كمتعقد ديني أو اجتماعي وأكدوا أيضا على أن جسد الإنسان لا يمثل جسدا بيولوجيا فحسب بل هو بناء اجتماعي ينتج عن ممارسات اجت ماعية ، فجلست لا يوجد إلا وهو بناء ثقافي ، من قبل الإنسان أنه بناء رمزي وليس حقيقة في ذاتها انه نظرة موجه للشخص من قبل المجتمعات البشرية التي تحدد معالم تأخذه دون أن تميزه في غالب الأحيان على الإنسان الذي يجسده ، ومن هنا منشأ المفارقة في المجتمعات التي لا وجود في نظرها أو في المجتمعات التي ترى أن جسد حقيقة معقدة على نحو تتحدى فيه الفهم الغربي.

• **جسد المرأة :** شكل جسد المرأة بخصوصياته البيولوجية وإمكانياته الطبيعية عبر تاريخ الحضارات الإنسانية والسيولوجيات القديمة وتصورات الدينية للتناقضات بارزه ، فهو مجال القوة الميتافيزيقية ، للسلطة المرتبة بسر الأمومة والخصوبة وحمل الحياة الجديدة ، وهو أيضا مجال للشر مصدر السحر والضرر حاملا للحياة والموت في آن واحد.

هو بهذا المعنى قلعة للدلالات المتميزة المترابطة ، وفق متواليات تنصهر بينها الحدود تبعاً استراتيجيات ناظمه الق ول وضابطه للحدود عبر شفرات تتراوح بين البيولوجي والسوسيو ثقافي الرمزي والأسطوري تلك هي قوه الجسد البليغة نيئا أو مطبوخا خلق المعاني والموجودات على حد سواء.

¹ https://ar.m.wikipedia.org/wiki/12:09_2020-05-25

وبذلك يجمع العديد من الباحثين على تعدد وتمايز دلالات الجسد ومعانيه بتعدد زوايا النظر إليه

ذلك انه م قوله صميميه طي سجلات مجموعه من المجالات العلمية والخطابية ، في الجسد كمزار

للانثروبولوجيا لابد أن يصطبغ في تحديده المفاهيمي بمرجعيته وأطرها النظرية ذات الأمر مع علوم الطب

والبيولوجيا ، السيميولوجيا ، التحليل النفسي الذي يدخل الجسد ضمن اهتماماتها¹

• **المرأة:** يرى سيمون دي بوفوار أن المرأة لا تولد امرأة ولكن تصبح امرأة فالمجتمع يفرض اخذ الأدوار

والسلوكيات والأنشطة والصفات التي تخص المرأة²

وبالتالي ف مفهوم المرأة نابع من الثقافة والمجتمع من خلال جملة الأدوار والمراكز والأنشطة التي

يقررها المجتمع على المرأة.

كما تعرف بأنها أنثى الإنسان البالغ وتستخدم الكلمة امرأة لتمييز الفرق الحيوي البيولوجي بين أفراد

الجنسين أو للتمييز بين الدور الاجتماعي بين المرأة والرجل في الثقافات المختلفة³

التعريف الإجرائي

هي أنثى بالغة وهي عبارة عن نتاج للتنشئة الاجتماعية والثقافة الخاصة بكل مجتمع

• العمل

يعرف العمل لغة بأنه الوظيفة والمهنة أما اصطلاحا فهو الجهد الجسدي الذي يقوم به الإنسان من

اجل تحقيق هدف معين يعود عليه بالنفع ويعرف العمل أيضا بأنه الواجبات المترتبة على الأفراد في مهنة ما

ويجب عليهم تطبيقها بطريقة صحيحة حتى يحصلوا على عوائد مالية محددة بفترة زمنية معينة ، ومن

¹شكري عبد الدايم ، الجسد الأنثوي رؤى وتقاطعات

<https://www.ahemer.org>, 04/05/2020, 12.00

² الجمعية الأمريكية الهوية الجندرية، مجلة الكترونية

<http://the.thanits.com/2016/p02>, 06/03/2020, 18.20

³ جنان التميمي: مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين، شبكة اللغويات العربية، السعودية، 2009، ص 9.

التعريفات الأخرى للعمل هو المسؤولية المترتبة على الفرد للقيام بمهمة معينة تلزم تطبيق مجموعه من

النشاطات المهنية أو الإدارية أو المكتبية أو الميدانية¹

• الفضاءات السنوية:

ليس ثم شك في أن الوجود المتزايد للمرأة الجزائرية في الحياة العامة يمثل أحد ركائز التغيير

الاجتماعي والاقتصادي الذي نعيشه تمثل مواكب المرأة الجزائرية لمسار التغيير الحاصل انعكاس دورها

وفعالياتها في مختلف الميادين، سواء تعلق الأمر بالمدرسة أو الأسرة أو العمل وتكوين فضاءات خاصة

نسوية، رغم اختلال النظام الاجتماعي القائم والسطوة الذكورية عليه طوال العقود الماضية إلا أن صوت

المرأة بات مرتفعا واستفاق بعد سبات عظيم هادمة بذلك كل الرواجع الفكرية.²

¹ <https://mowdoo3>, 11/03/2020, 21.00

² اميلي لورونار: النساء والفضاءات العامة في المملكة العربية السعودية، تر: عبد الحق الزموري، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، السعودية، 2012، ص 22.



الفصل الثاني

الإجراءات المنهجية وسير البحث

الميداني

1 - مجالات الدراسة:

- المجال المكاني

إن موضوعنا هذا يعد تحقيقاً ميدانياً بتبسة إذ أن اختيارنا لهذا الموضوع نابع من احتكاكي بهذا الواقع الاجتماعي اليومي وتعايشي معه ومعيشي خلاله، هذا ال واقع كان عبارة عن أرضية لمحاولة اثوغرافية لجمع مادة علمية اين كانا بعض صالونات الحلاقة والتجميل النسوية بتبسة حقلاً أنثروبولوجيا حاولنا من خلاله ممارسة جزء مما ترينا وتكونا عليه من جهة، وتجربة واقعية لفهم احد جوانب المعيش اليومي والفاعل الاجتماعي في احد الفضاءات الاجتماعية المهنية وهي صالون الحلاقة.

- المجال الزمني

استغرقت هذه الدراسة حوالي 6 أشهر وهذا بداية من تسلم الموضوع والموافقة عليه من طرف اللجنة العلمية بتاريخ نوفمبر 2019 إلى غاية جوان 2020، حيث تعرضنا في هذه الفترة إلى معوقات صعبة من إكمال دراستنا والتواصل مع ميدان البحث وذلك راجع إلى الوضع العالمي لجائحة كورونا، حيث قسمنا الرزنامة الزمانية إلى فواصل زمنية كل فصل يتم إنجاز جانب بحثي حسب تقديرنا، وكان النزول إلى الميدان والمشاهدة المتكررة وتطبيق المنهج الاثوغرافي من شهر ديسمبر 2019 إلى جوان 2020 ولم ننقطع في هذه المدة على الميدان إلى غاية حلول جائحة كورونا التي ألزمت صالونات الحلاقة بالإغلاق وكان هذا الوقت هو الوقت الموافق للبحث البيبليوغرافي والاكتفاء بالمادة الاثوغرافية المستقاة نظراً للوضع الحرج

- المجال البشري عينة الدراسة

إن عينة هذه الدراسة هي عينة قصدية والعينة القصدية تعني >أن ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة والمؤهل العلمي والاختصاص أو غيرها. وهذه عينة غير مماثلة لكافة وجهات النظر ولكنها

تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة.¹

وقد تم الوصول الى عينة مكونة من 9 نساء صاحبات صالونات الحلاقة والتجميل ومن خلالهن الوصول الى 30 عاملة داخل هذه الصالونات وبالتالي يكون اجمالي العينة 39 مفردة وهي عينة قصدي.

صاحبات الصالونات	العاملات في الصالونات
9 يتراوح سنهن بين 26 إلى 40 سنة	30 يتراوح سنهن بين 18 إلى 28 سنة

2 الدراسة الاستطلاعية:

مما لا شك فيه أن أي بحث ميداني تسبقه دراسة استكشافية أو استطلاعية تسمى أيضا بالبحث الكشفي وفيه يلجأ الباحث لإجراء دراسة استطلاعية عندما يكون مقدار ما يعرفه على الموضوع قليلا جدا لا يؤهله لتصميم دراسة وصفية، وذلك عن طريق أجزاء منهجية محددة تتكافأ لتحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية وتمثل هذه الدراسات والأبحاث في الغالب نقطة بداية البحث الميداني يتبعه النظري والتطبيقي.²

وبذلك فللبحث الاستطلاعي هو <>البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط وتكون الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة جديدة أو عندما تكون المعلومات عنها ضئيلة<<³. ومنه فإن القيام ببحث ميداني يستحسن قبل البدء في اجراءاته القيام بدراسة استطلاعية وفي دراس تي هذه كانت الدراسة الاستطلاعية كالأتي:

¹ زياد أحمد الطويسي: مجتمع الدراسة والعينات، مديرية التربية، لواء البتراء، فلسطين، 2001، ص 6.

² دالية حروش، البحث الميداني، 19.22، 31/03/2020، <https://www.a7ibahom.com>

³ على ابراهيم، المعجمي البحث الميداني، 30/03/2020، <https://www.up-oo.com>

قمنا بالنزول إلى ميدان بحثنا المتمثل في صالونات الحلاقة والتجميل النسائية واستهدفنا معرفة مشكلة بحثنا من خلال تطبيق أدوات بحثية كالملاحظة بالمشاركة وإجراء مقابلات مع الفاعلات داخل هذه الصالونات وبذلك قمنا باستنباط أبعاد الدراسة التي تمثلت في الجسد ومؤشراته من تجميل وحلاقة... إلخ. والبعد الاجتماعي ومؤشراته من علاقات اجتماعية وخطابات متداولة... إلخ. وبذلك فقد وفرنا قدر من المعرفة حول موضوع الدراسة وصياغة إشكالية وتساؤلات الدراسة.

3 - المناهج المستخدمة

- المنهج الاثنوغرافي

يشير البحث الاثنوغرافي إلى دراسة الأفراد و الجماعات ميدانا عن طريق المعيشة المباشرة على مدى فترة زمنية محددة باستخدام الملاحظة أو المقابلة الشخصية بقصد التعرف على أنماط السلوك الاجتماعي وفي تعريف آخر يعرف البحث الاثنوغرافي أنه طريقة أو أداة لفهم الأساليب مجتمع ما في الحياة اليومية و ذلك من خلال معرفة أفكار أعضائه و معتقداته و فيهم و سلوكياتهم و ما يصنعوه من أشياء و كيف يتعاملون معها و يتم ذلك عن طريق الملاحظة في الوضع الطبيعي لحياتهم¹

يعتمد البحث الاثنوغرافي على الوصف و التحليل باستخدام الكلمة و العبارة عوضا عن الأرقام و الجداول الإحصائية و تتركز أهميته في كونه يقدم لنا وصفا مكثفا للظاهرة محل الدراسة و كما يسعى البحث الاثنوغرافي إلى الكشف من غير المتوقع أو من خلال دراسة الظاهرة اعتمادا على مشاركة الباحث المتعمقة لمجتمع البحث أو الدراسة ولكونه الأداة الأساسية و الرئيسية في جمع المعلومات تصنيفها و تحليلها²

كما يقوم على مشاركة أو إشراك المبحوثين بطريقة مباشرة في الدراسة وتقديم وجهة نظرهم بصورة شمولية وفاعلية فليست البحث و أسئلة مشتقة من رؤية الباحث و خلفيته الثقافية و الفكرية بل على عكس من ذلك

¹ أنتوني . علم الاجتماع . الصياغ . مركز دراسات الوحدة العربية . مؤسسة ترجمان بيروت 2005 ص 681.

² فتيحة بوغازي أنتوغرافية الانترنت

المتوقع من الباحث الاثنوغرافي أي يكون قادما ثقافية بالمشاركة أو يبحث و يتولى نقل ووصف ما يشاهده و يسمعه من خلال تسجيله الملاحظات و الآراء و الأفكار والمقترحات والرؤى من داخل ميدان الدراسة¹ و في هذه الدراسة اعتمدت على المنهج الاثنوغرافي لأنه المنهج المناسب الذي يجعل الباحث على صلة وثيقة بالمجتمع

4 - الأدوات المستخدمة

- الملاحظة بالمشاركة

للملاحظة العلمية أنواع منها الملاحظة بالمشاركة و تعرف على أنها " الملاحظة التي يكون فيها للباحث دورا ايجابيا و فعال بمعنى أنه يقوم بنفس الدور و يشارك أفراد الدراسة سلوكياتهم و ممارستهم المراد دراستها مثال ذلك أن يعيش الباحث مع السجناء و كأنه سجين منهم دون أن يعرفوا ذلك والملاحظة بالمشاركة و المعاشية ايجابيات كثيرة ولها سلبيات ومخاطر منها تعرف عينة الدراسة أن الباحث يجري دراسة عنها حيث يتغير سلوكها غالبا " كما تعرف الملاحظة بالمشاركة على أنها الوسيلة الأساسية في البحث الميداني و كثيرا ما يعول عليها في اختيار البيانات التي يستخلصها بواسطة بعض الوسائل الأخرى و تعبير الملاحظة بالمشاركة يتضمن فكرتين أقام عليهما بعض الباحثين موقفا ذا طرفين أحدهما يمثل الاندماج في المشاركة و الثاني يمثل التركيز على الملاحظة و المهم هنا أن هذا التقابل بين المشاركة الخالصة و بين الملاحظة الخالصة بمسائل التقابل بين موقفين الاستغراق و الانفصال اللذان أشار إليهما في الدراسة الحقلية الاثنوبولوجية كعملية ضرورية يقوم بها الباحث حتى يتمكن من فهم ما حوله و تسجيل ملاحظاته و تحليلاته عليه بعد ذلك الملاحظ بتوجيه إلى ميدان بحثه لدراسة فريق طبيعي يلاحظ ما يجري و يسأل الاخباريين و يحاول توثيق أقوالهم بالأدلة والملاحظة قد تكون خارجية أو ملاحظة بالمشاركة و الملاحظ

¹ فهد بن سلطان السلطان . المنهج الاثنوغرافي . رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي . كلية التربية . جامعة

الخارجي يرصد العناصر المدروسة كلا على حدى جاعلا من نفسه غير مشتبه إليه كأن يجلس في عمق قسم و يقوم بهذا النوع من الملاحظة بطريقة منتظمة من خلال برنامج والذي يقوم بجرد ما سيخضع للرصيد و ما ستم ملاحظته لكن بالمقابل يستطيع إضافة إلى ذلك أن يأخذ على عاتقه بأن يحاول فهم الحياة بشكل عميق حيث يندمج في هذه المجموعة مشاركة أنشطتهم حريصا على أن يبرر غرضه كما يمكن أن يظهر الباحث هويته فالانثروبولوجيون مثلا يحاولون جعل أنفسهم مقبولين في المجتمعات التي يدرسونها فهناك الكثير من الباحثين عايشوا حياة مؤسسة بشكل عام¹.

وهناك من الباحثين من ينظر للملاحظة بالمشاركة على أنها الطريقة التي يتبعها الباحث

الأنثروبولوجي وذلك من خلال القيام والمشاركة بالأعمال التي يقوم بها الجماعة المدروسة يعيق التقرب منها و الحصول على ودها ومن إمكانية الوصول إلى أدق تفاصيلها و غالبا ما يشترك الباحث في أدق التفاصيل².

و مما سبق لقد اعتمدنا على هذه الأداة لملاحظة ووصف الصالونات بالاعتماد على الأسس و

المقومات التي تقوم عليها هذه الأداة.

ونظرا لما تقدمه هذه الأداة من تسهيلات في جمع المادة العلمية من خلال معايشة مجتمع البحث

والذي تمثل في بحثنا هذا في صالونات الحلاقة والتجميل مما أعطانا قدرة أكثر للوصول إلى تفاصيل الظاهرة المدروسة.

ونظرا لتسجيل كل المتغيرات وما هو غير مألوف عند الحالة المرئية والمتعارف عليها وموجودة إلا

في صالونات الحلاقة والتجميل فقط.

¹ حمد سلمان، مرجع سابق، ص 13.

² مختار رحاب: مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلام، مجلة العلوم العدد 19، 23 ديسمبر 2014.

- المقابلة .

تعرف على أنها تفاعل لفظي بين شخصين في موقف مواجهة حيث يحاول الباحث أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى المبحوثين و التي تدور حول آرائه ومعتقداته و بشكل مفصل نرى ان العديد من الباحثين يستخدم كلمة استبار بدلا من كلمة مقابلة ولعل حجتهم في ذلك الرجوع إلى الأصل اللغوي للكلمة وذلك أن الاعتبار هو سبر أو اسرب أو سبر ويرى الجرح أو المادة أي امتحن غيره ليعرف مقداره.

يمكننا تعريف المقابلة كما تستخدم في البحث الاجتماعي بأنها المحادثة التي تبدأ بها الباحث أو القائم بالمقابلة لغرض الحصول على بيانات مهمة للبحث و يعرفها باحثون آخرون الحصول على بيانات عن طريق المحادثة التي يقوم بها القائم بالمقابلة مع شخص أو أشخاص آخرون لغرض البحث و للمساعدة في تشخيص وعلاج اجتماعي و المقابلة تختلف عن المقابلة العادية التي تجري بين الناس من ناحية كونها مخطط لها و غائية لها أهداف

من الأدوات و الوسائل المهمة التي تعتمد يرى غريب سيد احمد المقابلة أو الاختبار يعتد عليها الباحث الاجتماعي لجمع البيانات اللازمة و المقابلة في جوهرها هي عبارة عن تفاعل لفظي يتم غالبا عن طريق موقف مواجهة يستثير من خلاله الشخص القائم بالمقابلة آراء ومعتقدات شخص أو مجموعة أشخاص وذلك بهدف الحصول على بعض المعطيات الموضوعية.

والمقابلة أنواع متعددة ومختلفة حيث انطلاقا من الهدف المحدد لإجراء المقابلة يتحدد نوعها فهناك المقابلة العلاجية التي يجريها الطبيب أو المعالج النفسي مع المريض و هناك المقابلة التشخيصية و هناك المقابلة البحثية و التي تكون الغرض منها جمع البيانات و المعطيات المتعلقة بمشكلة الدراسة كما يمكنك تحديد نوع المقابلة انطلاقا من نوعية الأسئلة التي تضمنتها فهناك المقابلة المقننة أي المقيدة بالأسئلة و هناك مقابلات حرة أما إذا أخذنا في الاعتبار عدد المبحوثين فهناك الفردية و المقابلة الجماعية.

وإذا كان هدف الباحث الأنثروبولوجي استخلاص وجهة نظر الأفراد موضع البحث و أسلوبهم المتميز في رؤية الأشياء و الأشخاص فان من الضروري أن يدخل المقابلة كوسيلة أساسية في تحقيق هذا الهدف و تعتبر المقابلة غير الموجهة هي النسب غالباً عند دراسة الأنثروبولوجيا¹.

وهذا النوع من المقابلة أي غير الموجهة هو ما اعتمدنا في بحثنا من خلال إجراء مقابلات مع الفاعلات في الصالونات لاستقصاء المعلومات الخادمة لموضوعنا .

من المتعارف عليه لدى المشتغل في البحث الأنثروبولوجي أن سلوك الإنسان انعكاس لعدة عوامل ومؤثرات وتجارب مر بها وأساليب نشأته وللوصول ومعرفة كل هذه الأخيرة لابد من إجراء مقابلة ذات أسئلة مفتوحة ومغلقة لمعرفة القصد من السلوك ومعرفة الظروف الشخصية المتعلقة بها وهذا ما جعلنا نعتمد هذه الأداة لفهم السلوكيات داخل صالون الحلاقة

الطريقة الجينيةالوجية:

كان "ريفرز" قد وضع أسس هذه الطريقة وهو يعمل ضمن بعثة جامعة كامبردج عام 1898م وهي تقوم على أساس تتبع العلاقات بين الاخباري وسائر المرتبطين به قرايباً، وتسجيل ما يراه من بيانات تشمل الأسماء والأنواع وتواريخ الميلاد والزواج والطلاق والوفاة والإقامة وأنواع الروابط الزوجية وغير ذلك من البيانات التي تعيد الموضوع. ويقوم الباحث باستخلاص هذه المعلومات في مذكراته خلال العمل الحقلية، ثم يقوم بعد ذلك بتقريغها في أية صورة تساعد على فهم العلاقات وإلقاء الضوء على التنظيم الاجتماعي القائم .

وعندما توضع هذه البيانات في صورة تخطيط هندسي فإنها تعبر تعبيراً سريعاً وواضحاً عن العلاقات والارتباطات وينبغي أن ينتبه الباحث منذ البداية إلى أهمية الحرص على تفهم معاني المصطلحات من وجهة

¹ مختار رحاب : مناهج و تقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلام مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 10، 93 ديسمبر 2017، ص 9

نظر الأهالي بمعنى الأبوة الاجتماعية والبيولوجية ومعنى البنوة المستمدة من الميلاد أو الرضاعة أو التبني أو غيرها وكذلك طريقتهم في تقدير الأعمار وحساب التواريخ¹.

حين وضع ريفرز أسس هذه الطريقة وهو يعمل ضمن بعثة كامبردج عام 1998 وهي تقوم على أساس تتبع العلاقات بين الاخباري وسائر المرتبطين به قرابيا وتسجيل ما يراه مناسب من بيانات تشمل الأسماء والأنواع وتواريخ الميلاد والزواج والطلاق وغير ذلك من البيانات التي تفيد الموضوع، ويقوم الباحث باستخلاص هذه المعلومات في مذكراته خلال العمل الحقلية ثم يقوم بعد ذلك بتفريغها في آية سورة تساعد على فهم العلاقات وإلقاء الضوء على التنظيم الاجتماعي القائم، وعندما توضع هذه البيانات في صورة تخطيط هندسي فإنها تعبر تعبيرا سريعا على العلاقات والارتباطات.

وفي بعض الأحيان يقوم الباحث بعمل تخطيط جزئي لكل قطاع قرابي على حده قبل أن يضمها في تخطيط كبير واحد يجمعها كلها.

ينبغي أن ينتبه الباحث منذ البداية إلى أهمية الحرص على تفهم معاني المصطلحات من وجهة نظر الأهالي معنى الأبوة والاجتماعية والبيولوجية والبنوة بالرضاعة والتبني.

كما يمكن للباحث أن يوسع أو يضيق نطاق هذا التخطيط أو يعدل في نظامه بحسب حاجة البحث وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخل مجتمعات دراسة.

ويشير ريفرز إلى أن الباحث الحق لا يمكن أن يستفيد من عمليات التتبع الجينيولوجي من النواح ي

التالية:

- تعد الاختبار الأساسي الذي يمكن أن يكشف البحث عن مدى استحقاق الإخباري للثقة.

- تكشف عن نوع العلاقات القائمة في المجتمع سواء منها ما يقوم على أساس رابطة الدم أو الزواج أو

التقسيم الاجتماعي أو أي روابط أخرى.

¹ عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001، ص 88.

- توضح الأحكام الخاصة بتنظيم الزواج والوراثة وتطورها عبر الأجيال.
 - تساعد على ضغط الفترة في العمل الحقلي بما توفره من معلومات غزيرة بصورة سريعة.
 - تتاح الفرصة لعمل استبصارات على النواحي الاجتماعية المجردة من خلال الربط بين العناصر الواقعية المكونة لها.
 - تمثل الوسيلة الرئيسية التي تكشف للباحث عن وجود حالات متعددة أو تعدد الزوجات أو الأزواج أو الزوجات المتقاطعة بين أبناء العمومة وغيرها.
 - تساعد على التعبير الكمي والكيفي لأنواع الزواج والتحريمات.
 - تساعد على عمل التقديرات الخاصة بعدد سكان المجتمع موضوع الدراسة ونسبة الذكور إلى الإناث وحجم العائلة ونسبة الأطفال الذين يبغون على قيد الحياة.
 - تكشف عن وجود حالات للهجرة مما يساعد على دراسة مدى انتشار الظاهرة.¹
- قمنا باستخدام هذه الأداة من خلال تتبع العلاقات القرابية للإخباري وسائر خصائصهم السوسيوالديمغرافية على أساس الوصول إلى عدة أهداف منها:
- الكشف على مدى استحقاق الإخباري لشقه
 - الكشف على العلاقات القرابية
 - العمل على تقديرات خاصة بخصائص السوسيوالديمغرافية
- وإضافة لكونها ساعدتنا في جمع معلومات كثيرة وبصورة سريعة

¹ فتحة محمد إبراهيم، مصطفى محمد الشنواني : مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان (الانثروبولوجيا)، دار المريخ للنشر، السعودية، 1988، ص 205، 207.

- التسجيل الصوتي

يعد التسجيل الصوتي واسع الانتشار إلا أن استعمال هذه الأداة تستدعي اتخاذ عدة إجراءات واحتياطات مثل استخدام سماعة خارجية وشروط تسجيل جديدة وجيدة النوعية والتركيز على الوضع الصوتي للمكان الذي يتم التسجيل فيه. يجدر الإشارة أيضا أن التسجيل والتدوين المنهجين للمستندات الشفهية يم كن أن يضعها البحث الميداني لدرجة تشله، يجدر بالذكر >>بعد انتهاء التسجيل أو الحديث الاستماع فورا إلى مضمونه مع تسجيل الملاحظات الأساسية مثلما نفع ل أثناء الاستماع إلى محاضرة وإلى عدم التدوين الحرفي إلا للمقاطع الجديرة بالاهتمام الخاص والتي يجب الاستشهاد بها في الرسالة أو الدراسة أو البحث <<¹، حيث استخدمت هذه الأداة لأهميتها الكبيرة في جمع المادة الإثنوغرافية وترتيب الأفكار للباحث الحقلية.

اعتمدنا التسجيل الصوتي نظرا:

- لريح الوقت

- تقادي النسيان

- لتسجيل كل التفاصيل الدقيقة والمهمة

5 سير البحث الميداني:

تم اختيار ميدان الدراسة موافق لموضوع البحث وهو صالونات الحلاقة النسائية وزيارة حوالي تسعة (09) صالونات في عاصمة الولاية بتبسة وبكاريه والحمامات وتداولنا على هذه الصالونات عدة مرات حيث تدوم الزيارة بين ساعتين وأربع ساعات ، لأجل الحصول على المادة الإثنوغرافية التي تخدم موضوعنا من خلال تطبيق عدة أدوات جمع البيانات (الملاحظة بالمشاركة والمقابلة والتسجيل الصوتي)، حيث قمنا بمقابلة الفاعلات في صالونات الحلاقة والتجميل من صاحبة الصالون إلى العاملات وحتى الزبائن وطبيعة

¹ فيليب لايبورت تولرا، جان بيار فارنيه: انثروبولوجيا، تر: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص 382.

الموضوع لم تجعل هذه الصالونات الميدان الوحيد بل تعدى إلى الشارع والجامعة وإجراء مقابلات و معرفة تصورات وتمثلات المجتمع لهذه الصالونات والجمال والجسد والفاعلات في الصالونات . واستغرق سير البحث الميداني لهذه الدراسة حوالي أربعة أشهر نوفمبر 2019 إلى فيفري 2020.

يعد القيام بدراسة استطلاعية واختيار ميدان موافق لموضوع البحث قمنا ببناء دليل مقابلة واتجهنا إلى ميدان البحث المتمثل في صالونات الحلاقة والتجميل النسائية على مستوى عاصمة للعدد الهائل لصالونات الحلاقة والتجميل في ولاية تبسة، اعتمدنا 09 صالونات موزعة على كل من تبسة، بكارية، والحمامات، بهذا تكونت عينتنا من عينة قصدية، حيث قمنا بتطبيق المنهج الاثنوغرافي وهو معايشة مجتمع الدراسة وتطبيق تقنية الملاحظة بالمشاركة من خلال زيارات تدوم من ساعتين إلى أربع ساعات في كل زيارة وملاحظة الروتين اليومي وكل ما يتخلله من مادة اثنوغرافية (علاقات اجتماعية، ممارسات، خاصة بالجسد والتجميل، خطاب،... إلخ)، كما قمنا بالموازات مع ذلك بمقابلات مع الفاعلات والعاملات في صالون الحلاقة والزبونات للوصول إلى معنى يخص السلوكيات مع تسجيل هذه المقابلات وتقييها منذ عودتنا للمكتب. واعتمدنا أيضا تتبع العلاقات القرابية لثلاث (03) صاحبات صالونات الحلاقة للوصول إلى علاقات العلاقات القرابية والخصائص السوسيوديمغرافية لهن.

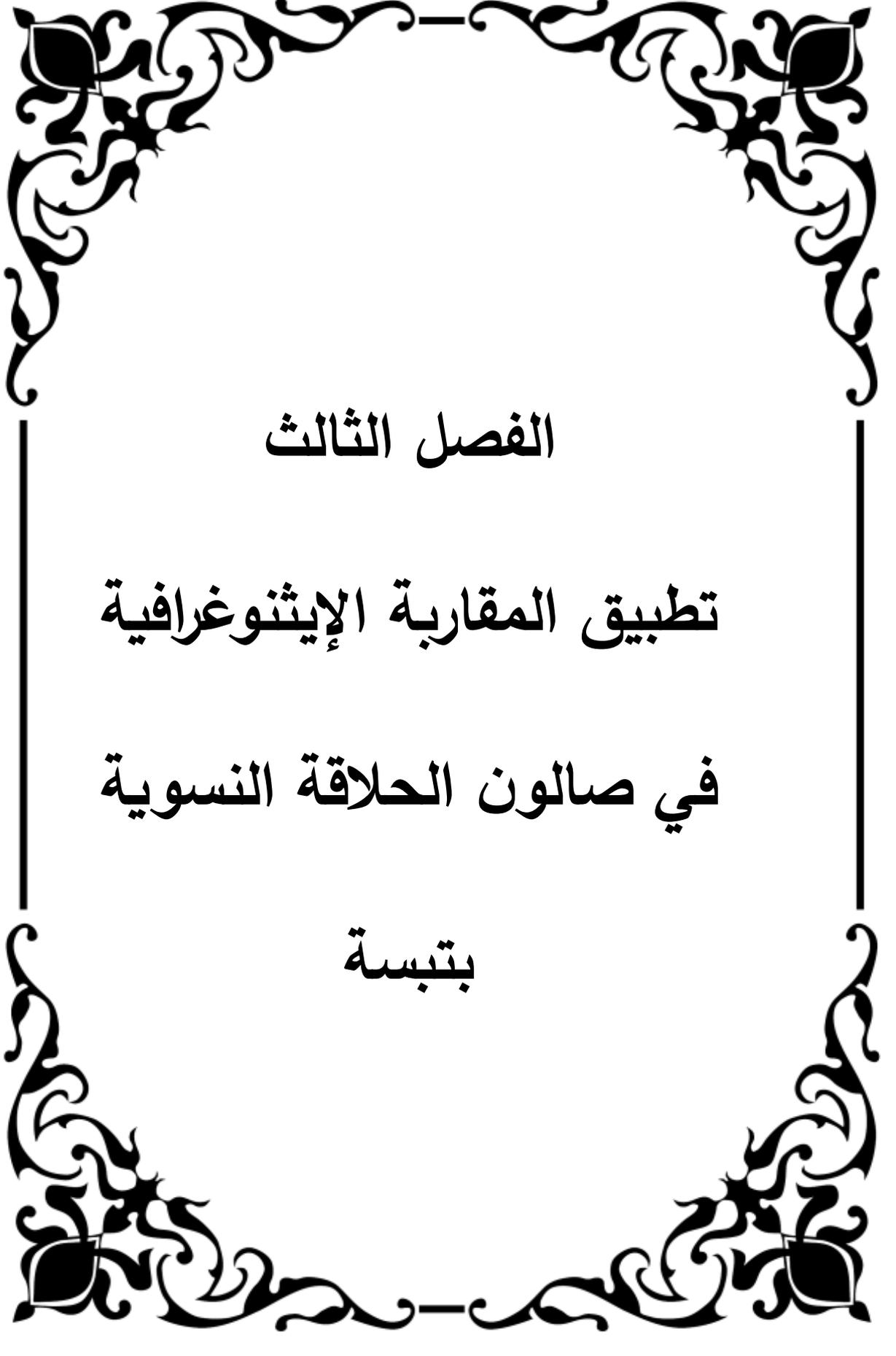
واستمر عملنا الميداني حوالي 6 أشهر من شهر نوفمبر إلى غاية شهر مارس حيث حلة جائحة كورونا وألزمنا البقاء في المنزل لنتجه إلى البحث البيليوغرافي

6 صعوبات الدراسة:

أهم الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا كانت كالتالي:

- 1 صعوبة تطبيق أدوات البحث الميداني خاصة الملاحظة نظرا للوقت الذي تحتاجه.
- 2 -المستوى العلمي المتدني لبعض الفاعلات في صالون الحلاقة مما صعب مهمة التفاعل معهن

واستقاء المعلومات.



الفصل الثالث

تطبيق المقاربة الإثنوغرافية

في صالون الحلاقة النسوية

بتبسة

تمهيد

إن صالون الحلاقة فضاء فيزيقي واجتماعي الأمر الذي جعلنا بصدد دراسة وصفية لهذه الصالونات نتناول الفاعلات فيه وخصائصها ونتبع السياق المهني والتعليمي لهم إضافة إلى الروتين العلمي داخل هذه الصالونات، وبما انه فضاء اجتماعي فهو متكون من شبكة علاقات اجتماعية تؤثر وتتأثر بها الفاعلات وصولا إلى تمثلات المجتمع إلى العمل الحر وممارسات الجسد والتجميل

1 - صالون الحلاقة فضاء فيزيقي وروتين يومي

1 1 وصف عام لمهنة الحلاقة النسوية وللصالونات ميدان البحث:

نلاحظ منذ نهاية العقد الأول من القرن الماضي انفجار حقيقي لصالونات حلاقة النساء >>تسعى من خلال هذه الصالونات المرأة إلى قفزة من الحياة التقليدية إلى الحياة العصرية¹، كما أن اتساع هذه الظاهرة في الفترة الأخيرة افرز نوع من التنافس في استحداث أشكال هذه المهنة من تقنيات جديدة في مجال الحلاقة إلى محلات عصرية ذات رفاهية كبيرة... إلخ.

فهذه المهنة التي تجني صاحبها أموال طائلة >> تعرف صالونات الحلاقة الخاصة بالنساء في هذه الأيام إلتهاجا جنوريل للأسعار التي قفزت إلى مستويات جنونية 25 ألف دينار لتسريحة العروس ، خاصة في موسم الصيف الذي يعرف كثرة الأعراس وسائر الأفراح²

ويعود هذا الارتفاع في الأسعار إلى حرس النساء على البروز في أبهى مظهر لائق رغم الأسعار الباهظة التي تعرفها صالونات الحلاقة وهذا واضح من خلال حيثيات الميدان ح يث تقول "خ.ع،34 سنة " >>مايهمنيش السومة، يهمري الخدمة تكون professionnel<<

وبهذا فهذه المهنة أصبحت متداولة بصفتها كبيرة خاصة في ولاية تبسة منها من اخترفت هذه المهنة كهواية ومنها من ورثت فن الحلاقة والتجميل مع إضافة الصبغة المستحدثة العصرية كما جاء في قول "ن.س" >>ورثت فن الحلاقة من أمي لأنني اخترت لنفسي طريقا فريدا متجددا لا يتشابه مع غيري لأنني أحب التفرد بطريقتي الخاصة ووضع لمستى الخاصة من خلال القصات و التسريحات وطريقة المكياج <<، أما بالنسبة لديكور الصالونات فهي تعتبر موضع اهتمام بالنسبة للفاعلين وأيضا الزبائن ومحل تنافس بين الصالونات، حيث ينعكس صالون الحلاقة على مستوى رضاهم

¹ Modernite corps,transformation de soi

² صالونات الحلاقة بالعاصمة لمن استطاع إليه سبيلا، أمينة لعلاي، 2017/08/05، جريدة النهار.

عن المكان وتختلف ديكورات صالونات الحلاقة والتجميل، فبعضها يعتمد على تصميمات عصرية مستحدثة مستنبطة من الثقافة الغربية تبدو أكثر حداثة وأشكال أخرى كلاسيكية مشتقة من تراث المنطقة كما يبينه ميدان الدراسة فإين صالونات الحلاقة للسيدات تتطلب وجود أدوات ومستلزمات أكثر وبالتالي فإنها تحتاج إلى مساحة كبيرة حتى لا يبدو الصالون مزدحم . والأمر أيضا يتطلب وجود دورة مياه داخل الصالون وقد يكون المحل والتجهيزات الخاصة به هي ما تحدد مستوى المحل، فتجهيز الصالون على مستوى عالي يعكس مهارة ونظافة الخدمة به، بعيدا عن التجهيزات الأساسية الواجب توافرها في أي صالون.

>- المرايات: تعد من أساسيات صالون الحلاقة فوجودها بكثرة داخل الصالون أمر ضروري لأنها تجعل الزبونة تتابع ما تقوم به العاملة.

- الكراسي: كراسي صالون الحلاقة والتجميل لا بد أن تكون ذات تصميم خاص ليسهل التحكم بها إلى جانب كراسي مصمم بحوض غسيل الشعر .

- أدوات الحماية والمناشف: قفازات ومناشف والسائق والفوط للشعر والوجه جميعها أدوات أساسية يجب توفرها في أي صالون حلاقة.

- أدوات التسريح: هي الأمشاط بمختلف أنواعها ومصفف الشعر والشيشوارات بأنواعها.

- المقصات: تتنوع أنواع المقصات بين العادي والمؤشر وكذلك استخداماتها فهناك ما يستخدم للشعر القصير وهناك ما يستعمل للشعر الطويل.

- السريشوارات ومكواة الشعر وتكون هذه ماركات فاخرة.

- أدوات العناية بالبشرة والشعر: الكريمات والزيوت والشامبو وحمام الكريم ومثبتات الشعر، وأيضا أدوات البشرة لكالكريمات المرطبة للبشرة و الماسكات المختلفة وحمام البخار.

- كراسي الانتظار: وهي ضرورية ويفضل أن تكون مريحة.

- سخان المياه.

- تلفزيون¹

وعلاوة على ذلك البعد الثقافي حيث تطبع أنماط ثقافية في هذا الفن أو المهنة وعلى الرغم من تحليق الرجال في قضاء الحلاقة النسائية في عدة أماكن >> تتهاوت جزائريات من كل الأعمار والفئات على صالونات حلاقين رجال برعوا في الحلاقة النسائية، أسماء حققت النجومية في وقت قياسي إلى أن صار أشهر بكثير ليؤكد ومقولة أفضل الحلاقين والطباخين هم من الرجال<<، لكن هذه الأخيرة ينبغيها ميدان بحثنا حيث ما زال حفيظة المجتمع التبسي وتمسكه بقيمه وعاداته وتقاليدته تمنع الاختلاط بين الجنسين في أشياء من هذا القبيل، فمهنة حلاق نسوي مرفوضة تماما في المجتمع التبسي المسلم المحافظ.

1 2- الخصائص السوسيوديموغرافية

تأثرت مفاهيم علم السكان تع اريفه بالتحويلات الاقتصادية والاجتماعية التي أمت في نطاق المجتمعات البشرية واختلفت باختلاف الفلسفات الاجتماعية والسياسية وتطورت بتطور المراحل التاريخية وتقدمت بتقدم العلوم وتطبيقاتها العلمية.

إذ يعد مفهوم السوسيوديموغرافي من المفاهيم الحديثة التي تجمع علمي ن من العلوم الإنسانية ولفهم هذا المفهوم ودلالاته العلمية سنجزأ هذا المفهوم إلى قسمين:

>> علم الاجتماع sociologie ثمة حقيقة نرى من الضروري طرحها في هذا المقام وهي أنه قبل نشوء علم الاجتماع، كان الفلاسفة والكتاب والشعراء والقصاصون ينصبون اهتمامهم على دراسة السلوك البشري من خلال مناهجهم الخاصة بلختصاصاتهم، أي أنهم يلاحظون نمطا سلوكيا خاصة تحت ظروف معينة ثم يتأملون ويسجلون أسباب تصرف الناس ويستغربون من المظاهر السلوكية للأفراد عندما يهزفون عن النمط العام من السلوك السائد في المجتمع محاولين صياغة مبادئ عامل للسلوك البشري<<²

¹ <https://www.muhtwa.com>. 13/03/2020, 10.24. - قسنطينة- جاهد بوشارب، صالونات الحلاقة-

² <https://www.elhiwadz.com> 14/03/2020, 19.20. بدايات علم الاجتماع. مصطفى رضوان الفلسفي،

لكن أول من استخدم مصطلح سويسولولوجي (علم الاجتماع) العالم الفرنسي "أوكست كونت" وتبعه الفيلسوف الإنجليزي "شوارت مل" وكانا يعنيان هذان العالمان بهذا الاصطلاح الحقيقة والمنهج الذي يجب أن يتبعه علم دراسة المجتمع ليكون مطابقاً للعلوم الطبيعية من ناحية طرقه المنهجية وحقائقه النظامية وتحرره من العواطف والنزعات النفسية والأحكام القيمة¹

1 3 - الديموغرافيا علم السكان

قد أطلق الباحثون الأوائل على دراسة السكان أسماء عديدة منها (المورفولوجيا ، الديموغرافية ، الاحصاء الحيوي) وقد استخدم بعض علماء الاجتماع تحت تأثير الفلسفة الاجتماعية مفهوم الديموغرافية للدلالة على دراسة السكان وأحوالهم من منظور اجتماعي فق د أطلق إميل دورك هايم لفظ المورفولوجيا الاجتماعية على الدراسات التي تتضمن دراسة السكانية وأشكال المجتمعات وصيغها المادية والعناصر التي تتألف منها وتوزع السكان وحركة السكان وأنماط المساكن² والديموغرافية معنيين:

المعنى الضيق: وتقتصر على دراسة حجم وتركيب السكان والتغيرات التي تطرأ على السكان وتطلق عليها الديموغرافية الشكلية.

المعنى الواسع: الديموغرافية بمعناها الواسع تشمل خصائص إضافية للسكان لخصائص حضارية للسكان وهي اللغة والدين والقومية وغيرها ، والخصائص الاجتماعية للسكان وهي المكانة والعائلة والتحصيل العلمي الثقافي وغيرها، والخصائص الاقتصادية التي يمارسها السكان المهنة والصناعة والدخل وغيرها وأخيراً تدرس الديموغرافية الخصائص الصحية للسكان بكافة جوانبها³

¹ عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون: المدخل إلى علم الاجتماع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد بيروت بتاريخ صفحة 12.

² إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، 1999 ، ص 418 ، 419.

³ دينس رونج: علم السكان ترجمة صبحي عبد الكريم، مكتبة مصر، 1463، ص 5

وعليه فقد استهوت الدراسات السوسيوديمغرافية الكثير من ذوي الاختصاص وأصبح كل منهم يعالج موضوع السكان من زاوية تخصص هـ وذلك لأن المسائل السكانية لها أهمية واضحة من كافة النواحي التي تهتم المجتمع سواء أكانت هذه النواحي ذات صيغة اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية وغيرها من النواحي التي قد تؤثر في مصير المجتمع ككل. أي الشواهد التي وفرتها التجارب الدولية والمحلية انطوت على إستراتيجية وفهم عميقين لأهمية الإنسان والمجتمع¹ تحليل المعطيات السوسيوديمغرافية لاي دراسة الى فهم موسع للخلفيات التي يمكن ان تؤثر في الظاهرة المدروسة، هذا ما نستهدفه من عرض بعض واهم المعطيات الديموغرافية والاجتماعية للمشاركات في الدراسة وكانت الدراسة السوسيوديمغرافية في دراستنا حول الفاعلات في صالونات الحلاقة كالتالي

العاملات فيه	صاحبات الصالون
بين 17 سنة و 26 سنة	تفوق 30 سنة عادة
الحالة العائلية عزباء	الحالة العائلية تتراوح بين العوانس والمتزوجات
مستوى علمي ثانوي إلى جامعي	المستوى العلمي عادة ثانوي
مستوى اقتصادي يتراوح بين المتوسط والضعيف	مستوى اقتصادي عالي لما تدره هذه المهنة من أرباح
لأنهن عاملات ذات أجر يومي ضعيف	

1 4 - ثقافة العمل والروتين اليومي للصالون

يعد العمل من أهم الأنشطة البشرية التي يمارسها الإنسان سواء كان ذلك المجهود عضلي أو عقليا أو نفسيا مقابل عائد مادي على هيئة ربح أو راتب من أجل كسب لقمة العيش ، وتحقيق الحاجيات الأساسية وإشباع الرغبات والكماليات فهي تعد من أهم المقومات المحركة لاستمرارية الإنسان.

¹ يونس حمادي علي: مبادئ علم الديموغرافيا، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1985، ص 7

أما العمل الحر فيدعم بأفكار ريادية ومشاريع صغيرة يساهم في زيادة الوعي بأساسيات الإعداد والتخطيط للعمل وبهذا يتسلح الفرد بالثقافة والإبداع بعيدا عن العمل التقليدي فمنه تعدد الفرص الوظيفية التي تتناسب مع قدرات و امكانية الفرد و بالتالي بناء الثقة بالذات و التسلح بالتجربة الثرية و المعلومات¹ وقد بدأت ثقافة العمل الحد بالانتشار في ولاية تبسة على عدة أشكال سنأخذ صالونات الحلاقة النسائية في ولاية تبسة كمثال للعمل الحر.

وبذلك نصل إلى أن العمل في صالونات الحلاقة النسائية بصفته عمل حر فهو روتين يتميز بالمرونة ، وليست صاحبة الصالون مطلوب منها التقيد بأوقات عمل محددة بل هي مرتبطة باحتياجات الزبائن وكذا المواسم، إلا أن أغلب الصالونات صباحا على الساعة 8 أو 9 وبداية تهافت الزبونات وبهذا يبدأ العمل داخل الصالون من حلاقة الشعر وتجميل الوجه...إلخ، لكن يبقى هذا روتين اختياري لا إجباري بالنسبة لصاحبة الصالون تكتفي بوجوب التحلي بالعمل العاطفي الضروري لتقديم الخدمة داخل الصالون يتمثل هذا العمل العاطفي في:

- الاحترام الواجب تقديمه للزبونات.

- جعل فترة الانتظار غير مملة.

- التعامل اللبق داخل الصالون.

وهكذا تصرفات ومعاملات عاطفية ضرورية داخل صالونات الحلاقة والتجميل

أما بالنسبة للخطابات الأكثر تداولاً داخل صالونات الحلاقة والتجميل فهي كالتالي:

- خطابات حول جمال المرأة واحداث القصات وأدوات التجميل والألبسة.

- خطابات تدور حول الحياة اليومية والشخصية للمتحدثة.

¹ أفنان منصور: ثقافة العمل الحر

- خطابات حول الوقائع والحالات الاجتماعية والأفراد

- خطابات حول الجوانب الرومانسية (حياة مع الزوج أو الخطيب أو الحبيب).

1 5 -الوضعيات اليومية للمرأة العاملة في الصالون

1 -الجانب الاجتماعي:

يعود هذا الجانب إلى الطبيعة الاجتماعية للمجتمع الذي يعتبر نظام أبوي أي أن الذكر هو المتفوق دائما و تعمل الأسرة على تثبيت هذا التفوق فالرجل هو الذي يسيطر ابتداء من الأب الأخ إلى الزوج و يبدو المجتمع هنا على أنه نموذج سلطوي رجالي يقف على رأسه الأب يليه الرجال فالنساء فالرجل هو الذي يحكم في مصير المرأة الدراسي و العملي و الزواجي .¹ أي أن الرجل هو المتسلط و الحاكم في المرأة حتى في دخولها و خروجها من المنزل و حتى الأعمال المنوطة لها لهذا له السلطة الاقتصادية عليها.

أي أن صورة المرأة العاملة في المخيال الاجتماعي التي لا تزال حبيسة القيم الموروثة في أن المرأة تأخذ صورة إلام الحنون و البنت المؤدبة و الزوجة المطيعة و قد تترجم صورة المرأة في المخيال الاجتماعي من خلال الأمثال الشعبية في صورة عدة نذكر منها ما يناسب هذا المقام فالواقع أننا لا يمكن أن نفصل الأمثال الشعبية عن المخيال الاجتماعي باعتبارها أهم الموروثات الشعبية التي تعد مادة حية و وعاء تراكمات اجتماعية و على سبيل المثال : البنت أما دارها أما فبرها أي أن المكان الوحيد للمرأة في الدنيا هو بيتها و هذا ما كان عائقا للمرأة التي تحدث هذه الصورة الكلاسيكية للمرأة وتحاول بذلك إثبات شخصيتها كذات قادرة على العطاء خارج المنزل مما يجعلها عرضة للانتقادات الاجتماعية كونها مخالفة للعرف الاجتماعي² .

¹ أفنان منصور، مرجع سابق، ص 19.

² فرحات نادية، مرجع سابق، ص 20.

2 - الجانب الفيزيقي:

تتمثل في أعباء العمل داخل وخارج المنزل التي تعود بالإجهاد الكبير للمرأة العاملة في عملها و في بيتها حيث تقول المشاركة ح ش : >> مرضت بأمراض ياسر **tellement** نتعب ياسر<<
وهذه نتيجة الإجهاد فوق الطبيعي للمرأة العاملة بمرضها أحيانا أو التعب اللامتناهي مما ينقص من مردوديتها و هذا يعود أساسا إلى التكوين المورفولوجي للمرأة كونها ضعيفة

3 - الجانب العملي

يعد الجانب العملي من بين أهم المشاكل التي تواجهها العاملات عموما و العاملات في صالون الحلاقة خصوصا و نأخذ أمثلة على أهم المشاكل التي تواجهها العاملات في الصالونات:

- اكتظاظ الزبونات خاصة في موسم الصيف

- بعد صالون الحلاقة عن المنزل

- إرضاء الزبونات في العمل غاية لا تدرك

- المواد المستعملة و ندرتها

4 - مشاكل سيكولوجية:

إن تحرر المرأة الجزائري الذي ظهر في انتقالها من مجرد حارسة للبيت إلى أن تصبح منافسا قويا للرجل في كل ميادين العمل كانت له تأثيرات وانعكاسات سيكولوجية سلبية تمثلت في جملة من الاضطرابات النفسية نتيجة خروجها للعمل و أبرزه¹:

¹ سميرة مناد صورة المرأة الجزائرية في المخيال الاجتماعي ،

• الاكتئاب والإحساس بالذنب

تشعر المرأة العاملة بالاكتئاب و الإحساس بالذنب نتيجة بعض الضغوطات النفسية و الاجتماعية لأعلى شخصيتها فهي مشتتة الفكر عملها و ضرورة تأديته على أكمل وجه و إرضاء الزبائن و بين أسرتها و منزلها و ضرورة القيام بواجبها كاملة اتجاههم و إرضاء عائلتها و كل هذا يكون على عاتق ذاتها

• القلق و الخوف يولد القلق بالنسبة للمرأة العاملة نتيجة العوامل التالية

- للمرأة العاملة صلة أسرية أي أنها مسؤولة داخل أسرتها ما يسبب لها قلق و توتر

- كثير ما يأتي القلق نتيجة ظروف العمل والحاجة للتوفيق بين الدور العائلي و الدور العملي

- كما يأتي القلق للمرأة عن طريق شعورها بالنقص في أدائها المهني

• الصراع العاطفي و التأزم النفسي : في جميع الحالات تكون المرأة العاملة المتزوجة نهبا للوسواس و

التعب و عرضة للإرهاق العصبي فهي دائمة التفكير في منزلها فهي دائمة الرغبة في التواجد داخل

عملها و داخل أسرتها¹.

• أثر عمل المرأة على الأسرة و المجتمع

إن التغيرات الاجتماعية السيكولوجية التي يتعرض لها المجتمع كان لها انعكاس كبير على حياة

العائلية بصفة عامة فاقبل الزوجة على العمل خارج البيت احدث عدة تغيرات في محيط الأسرة الحضرية

حيث لم تعد الأم تلك الزوجة الولادة التي تسعى إلى الحصول على مكانة داخل الأسرة بإنجاب عدد كبير من

الأطفال خاصة الذكور منهم بل أصبحت تعزز مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة و خارجها بممارسة عمل

خارجي الذي يأخذ معظم وقتها ولا يترك لها المجال الواسع لتربية أبنائها و رعايتهم فأصبحت السابقة لتحديد

نسلها باستعمال مختلف الوسائل و بما أن مساهمة المرأة في أعمال المجتمع و شؤونه الاقتصادية و

¹ اشرف محمد عبد الغني: المدخل إلى الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2001، ص144

الاجتماعية و السياسية أصبح شيئاً لا يمكن فصله عن عملية التحديث و التمدن لجأت الكثير من النساء العاملات التي تحفظ عدد مواليدها لأنهم لا يشكلون عائفاً.

إن خروج المرأة للعمل يسبب لهم اضطرابات كما يعمل على تشتيت جهودها وعدم ضبط النفس وفقدان القدرة على التركيز و القلق المستمر التي تعيشه معظم العاملات إضافة إلى الحالة الفيزيولوجية و ما تواجهه من مشاكل خاصة تلك التي تتعلق بتركيبها العضوي فمثلا فترة الحمل و الولادة حيث تلاقي في هذه الفترة أصعب مراحل حياتها فهي بمثابة الزوجة و أم و عاملة و مسؤولة داخل البيت وخارجه مع أن الغالبية القصوى للنساء العاملات يشكين من الإرهاق الجسماني أو الذهني الذي تتعرض له أثناء العمل خاصة الأعمال التي تتطلب جهد لذلك ظهرت تيارات تنادي أن المرأة مكانها الوحيد المنزل و الرجل له المجال الخارجي إذ ينظر إلى توظيف النساء و خروجه للعمل خطر يهدد كيان المجتمع من الناحية الاقتصادية و المستويات الأخلاقية و رغم الظروف التي تعاني منها المرأة العاملة إلا أنها لا زالت تحقق لنفسها وأسرته و مجتمعها الكثير من خلال دخولها ميدان العمل و مواجهتها للعالم الخارجي بعيدا عن أسرتها¹

02- المسار الاجتماعي للفاعلات في صالون الحلاقة

1-2- المسار التعليمي والمهني

من خلال حيثيات الميدان والمقابلة تبين أن المسار التعليمي للفاعلات في صالونات الحلاقة والتجميل يتوقف أعلاه في المستوى الثانوي للتوجه الفاعلة بعد ذلك إلى صالونات الحلاقة كعاملة مبتدئة و متربصة مع إجراء تكوين في الحلاقة في مراكز التكوين المهني عادة.

¹ فرحات نادية: عمل المرأة و تأثيره على العلاقات الأسرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد8، 2012، ص

>أنواع التكوين¹:

هناك العديد من أنواع التكوين الموجهة في مراكز التكوين المهني وما عليها سوى تحديد واختيار النوع المناسب حسب طبيعة النشاط والأهداف الموجودة من عملية التكوين.

وينقسم التكوين عادة تبعاً لنوع المتكويين ونوع المهام التي سيكلفون بها

1 -التكوين من حيث المدة الزمنية.

2 -التكوين من حيث المكان وينقسم إلى نوعين

3 تكوين داخل مؤسسة

4 تكوين خارج المؤسسة

3 -التكوين من حيث الهدف

5 تكوين لتجديد المعلومات وهذا نتيجة للتغيرات والتطورات التكنولوجية.

6 تكوين المهارات ويقصد به قدرة التدريب على أداء أعمال معينة ورفع الكفاءة.

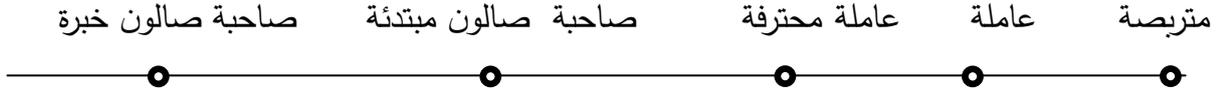
7 -التكوين السلوكي وهذا بهدف تنمي اتجاهات الحسنة وتغيير العادات<<.

وبعد إجراء هذا التكوين تكون العاملة قد انتهت من فترة التبرص وأصبحت عاملة رسمية ومع مرور الزمن وهي تمارس مهنة الحلاقة تكتسب خبرة وتترقى إلى عاملة محترفة وفق معايير ضمنية الظاهر فيها هو تحسن الأداء لا أكثر.

و عادة ما تقفز العاملة المحترفة إلى الخروج وإنشاء مشروع خاص بها وصالون حلاقة وتجميل هي صاحبةه وبعد أن كانت عاملة في صالون تصبح صاحبة صالون.

¹ الدوادي الشيخ: تحليل أثر التدريب والتحفيز على تنمية الموارد البشرية في البلدان الإسلامية، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، العدد 6، ص 12.

مخطط المسار المهني للعمل في صالونات الحلاقة



شكل رقم 01: مخطط المسار المهني للعمل في صالونات الحلاقة (من إعداد الطالبة)

بهذا تكون من متريضة إلى عاملة إلى عاملة محترفة إلى أن تقفز إلى إنشاء صالون حلاقة هي

صاحبه تكون في الأول مبتدئه وبعد مرور مدة زمنية تصبح صاحبة صالون خبرة.

إلا أن هناك شكل آخر لصاحبات الصالونات تكون لا تملك أي تكوين في مجال الحلاقة بل بفضل ثبوتها

تقوم بفتح صالون حلاقة وتجميل وتستدعي عاملات محترفات في المجال أما صاحبة الصالون هي فقط

مسيرة للصالون وجاهلة لهذا المجال.

وتعددت التكوينات التي تلي تكوين الحلاقة ولعل أهمها:

- تكوين تركيب الأظافر.

- تكوين تركيب الرموش.

- تكوين علاج البشرة.

2-2- العلاقات الاجتماعية

ينطبق مصطلح العلاقات الاجتماعية على استجابة الأفراد، فهي سلوك متواتر متوقع يحدث بين

شخصين فيؤثر أحدهما على الآخر ويتأثر به، وهي روابط تنشأ على أساس التفاعل الاجتماعي فتدل على

الصلة التي تربط بين شخصين أو أكثر مبنية على التجاذب و الاختيار والرفض والتنافر.

ويشير البعض إلى العلاقات على أنها ضابط الاتصال بين الأفراد، وهي بمثابة سفير بينهما أوهي

هندسة العلاقات الودية المتبادلة بينهما.

وهناك من يرى أن العلاقات الاجتماعية بناء سوسيومترى مبنية على التجاذب والاختيار أول رفض والتناظر وتتشأ بين شخصين أو أكثر بالصلة المتبادلة التي تتشأ بينهما نتيجة لتأثر أحدهما في الآخر، وتؤثر به وتختلف العلاقات الاجتماعية من جماعة إلى أخرى بحسب العلاقات بين أفرادها، وتتمثل هذه الاختلافات في نمط العلاقات بين الأفراد، حيث نجد أن لكل عضو في الجماعة موضع ومكانة في بناء العلاقات الاجتماعية، وقد يكون هناك مواقع مركزية أو طرفية منعزلة¹.

وعليه فإن تكوين شبكة علاقات اجتماعية هي عملية تعزز تبادل الأفكار والخدمات بين الأفراد والمجموعات التي تتشارك في مصالح متبادلة قد تكون لأغراض اجتماعية أو تجارية. فتبنى الفاعلات في صالون الحلاقة شبكة علاقات مع كل شرائح المجتمع خاصة منها النسوية من خلال سلسلة من العلاقات والروابط تكون تجارية مهنية اجتماعية وهكذا، وتتكون هذه الأخيرة نتيجة تداول الزبائن على الصالون من طالبات وأستاذات وطبيبات ومحاميات وخياطات... إلخ وهذا ما ينتج عنه إنشاء شبكة علاقات اجتماعية تساعد على تطوير الروابط وتعزيزها. لأن طبيعة الحياة الاجتماعية لا يمكن للفرد العيش خارج الجماعة يتفاعل مع أعضاءها بحيث يعتمد الكل على الآخر وبالتالي فإن عمل المرأة يساعد على توطيد العلاقات الاجتماعية وخاصة بين الجنسين وهذا ما يعود إلى الإيجاب على المجتمع.

2 3 - العائلة وشبكة العلاقات الاجتماعية

2 3 1 - العائلة:

يمكن تعريف العائلة أنها جميع اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) وابنائها.

ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء، ويلاحظ أن الجماعة التي تتكون على

¹ فؤاد البهي السيد: علم النفس الاجتماعي، طبعه اثنين، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1980، ص 110

الأساس السابق وتمارس هذه الوظائف تختلف في بنائها اختلافا واضحا ، ومن ثم يتعين عند تعريف العائلة أن يتضمن التعريف الإشارة إلى النماذج المحتملة لهذه الجماعة.

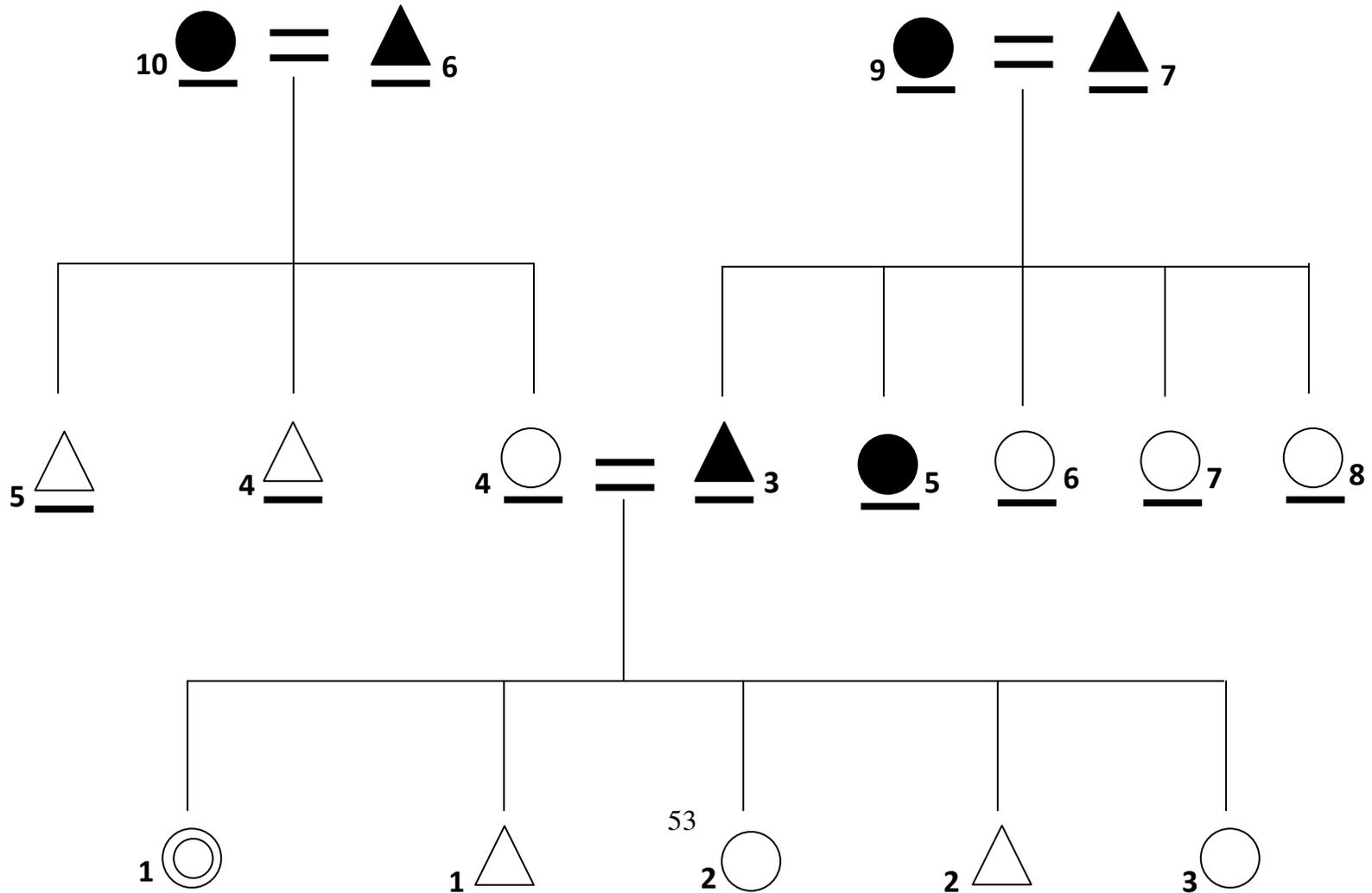
وتتألف العائلة الإنسانية البيولوجية العامة من الآباء وأبنائهم، وقد تشمل أبناء بالتبني. ويعرف برجس ولوك في كتابهما الأسرة بأنها: > جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أوار الزوج والزوجة، الأم، الأب، الأخ، الأخت يشكلون ثقافة مشتركة¹

بذلك ففي دراستنا الميدانية وأثناء نزولنا للمي دان وزيارة 9 صالونات حلاقة . بالنسبة لصاحبات الصالونات كانت سبعة منهن عوانس يؤدون وظائفهم العائلية كبنات داخل الأسرة نووية أب، أم، أبناء . لكن ما يميزه ن هو مساهمتهن في الجانب المادي للعائلة. واثنان منهن متزوجات يمارسن وظائفهم كزوجة وأم لهن وظائف تربية الأبناء والقيام بأعمال المنزل إضافة إلى وظيفة المهنة.

أما بالنسبة للعاملات في الصالونات معظمهن عازبات شابات يعين داخل العائلة نووية أم وأب وإخوة وأخوات يؤدين وظائفهن في العائلة كابتع لها حقوق وعليها واجبات، إضافة إلى وظيفتهن المهنية

¹ مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2008 ، ص 18 - 19

الشكل رقم 02: المخطط الجينالوجي رقم 01 للمخبرة "ش. ب"



رجال

أعزب	طالب	ذكر	1995.03.20	ع. ب	1 
أعزب	تلميذ	ذكر	2001.10.27	أ. ب	2 
متزوج متوفي	مفتش تربية	ذكر متوفي	1960.01.20	ع. ب	3 
متزوج	شرطي	ذكر	1976.04.03	ج. ص	4 
متزوج	دركي	ذكر	1986.08.24	ل. ص	5 
متزوج متوفي	مجاهد	ذكر متوفي	1939 خلال	ص. ص	6 
متزوج متوفي	مجاهد	ذكر	1921 خلال	ل. ب	7 

النساء

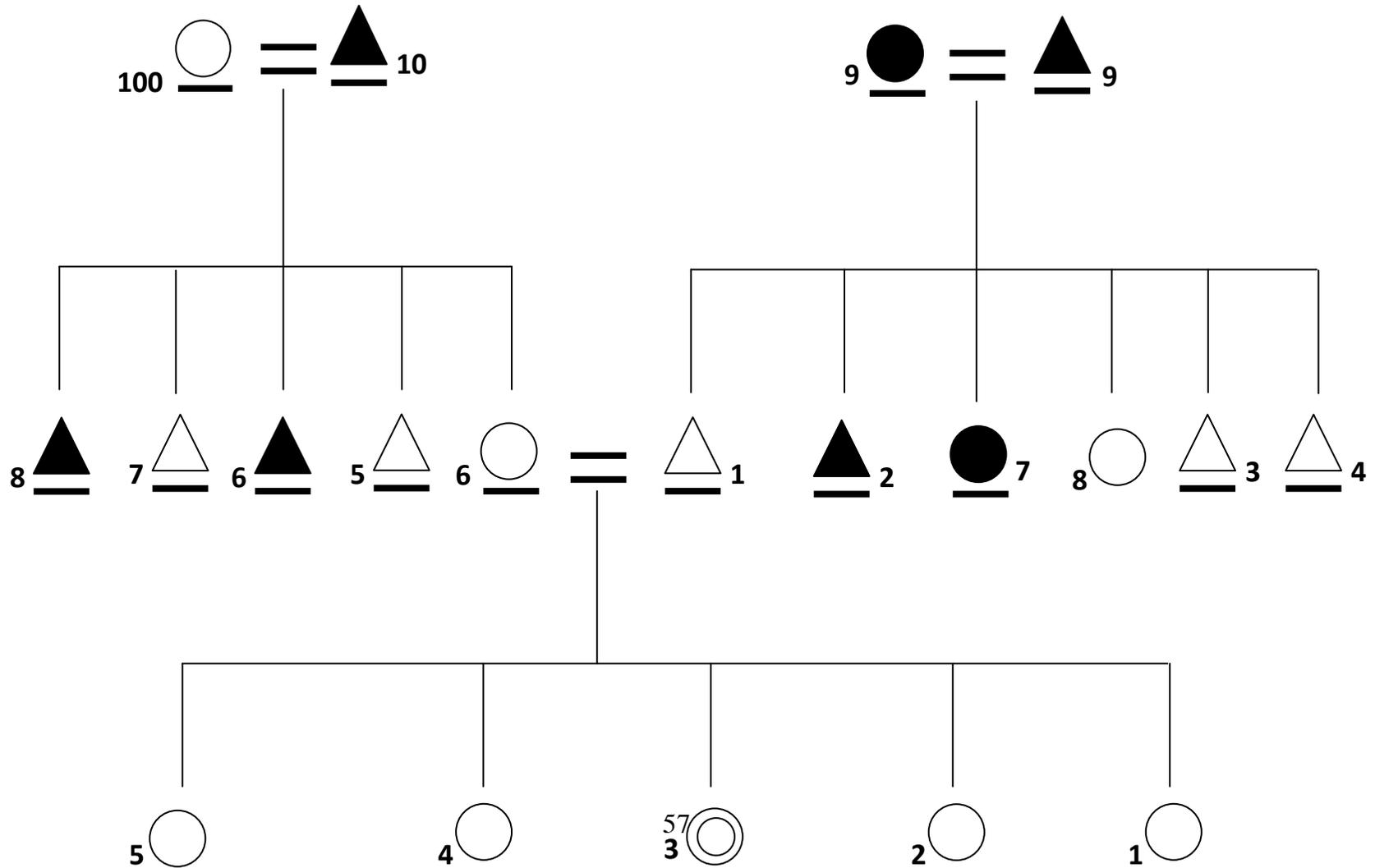
عزباء	صاحبة صالون حلاقة	أنثى	1992.02.27	ش. ب	1 
عزباء	طالبة	أنثى	1999.05.12	س. ب	2 
عزباء	تلميذة	أنثى	2005.02.15	ر. ب	3 
متزوجة	ربة بيت	أنثى	1970.07.01	ح. ص	4 
متزوجة	ربة بيت	أنثى متوفية	1965.09.06	ب. ل	5 
متزوجة	معلمة	أنثى	1967.07.08	ج. ب	6 
متزوجة	أستاذة	أنثى	1970.01.10	ب. ب	7 
متزوجة	ربة بيت	أنثى	1976.06.08	ر. ب	8 
متزوجة	ربة بيت	أنثى متوفية	خلال 1940	ف. ب	9 
متزوجة	ربة بيت	أنثى متوفية	خلال 1943	ر. ر	10 

التحليل واستخلاص النتائج

يهدف هذا المخطط الجينولوجي إلى تتبع علاقة الاخباري بسائر المرتبطين به قرابيا والوصول إلى تقديرات خاصة بالخصائص الديموغرافية والكشف عن العلاقات القرابية للفاعلات داخل الصالون وكانت اهم النتائج المستخلصة والخادمة للموضوع من هذا المخطط كالتالي:

- يتضح من خلال المخطط ان صاحبة الصالون تنحدر من عائلة ذو طبقة متوسطة، وهذا ما يبين من خلال العلاقة بباقي المخططات أن صالون الحلاقة ليس حكرا على أي طبقة.
 - نلاحظ ان صاحبة الصالون امرأة في ولاية تبسة لأنها حسب الثقافة المحلية حكرا على النساء لتقادي إختلاط الجنسين
 - اتضح من خلال تتبع المخطط الجينولوجي بأنه لم تكن أحد أقارب صاحبة الصالون لها نفس المهنة أي أنها مكتسبة ولم تكن موروثه
 - المستوى التعليمي لصاحبة الصالون جامعي وبالمقارنة في الاخباريين نستنتج أن المستوى التعليمي لم يكن شرط سوى جامعي أو ثانوي ما يهم هو الكفاءة المهنية.
- أخيرا تم استخلاص النتائج الخادمة للموضوع بتطبيق المخطط الجينولوجي حسب طبيعة الموضوع.

الشكل رقم 03: المخطط الجنيالوجي رقم 02 للمخبرة "ش. ح"



رجال

متزوج	مجاهد	ذكر	1932.04.14	ع. ش	1 
متزوج متوفي	مجاهد	ذكر متوفي	1918	ش. ص	2 
متزوج	جندي سابق في الجمارك	ذكر	1944	ش. ل	3 
متزوج	رئيس المجلس الشعبي البلدي متقاعد	ذكر	1949	ش. ق	4 
متزوج	محافظ غابات	ذكر	1956	ع.س.ع.ل	5 
متزوج متوفي	موظف نفضال	ذكر متوفي	1962.07.05	ع.س.ف	6 
متزوج	عسكري متقاعد	ذكر	1969.07.01	ع.س.م	7 
متزوج متوفي	أستاذ	ذكر متوفي	1973.02.18	ع.س.أ	8 
متزوج متوفي	مجاهد	ذكر متوفي	1873	ش. ا	9 
متزوج متوفي	مجاهد	ذكر متوفي	1916	ع.س.م	10 

النساء

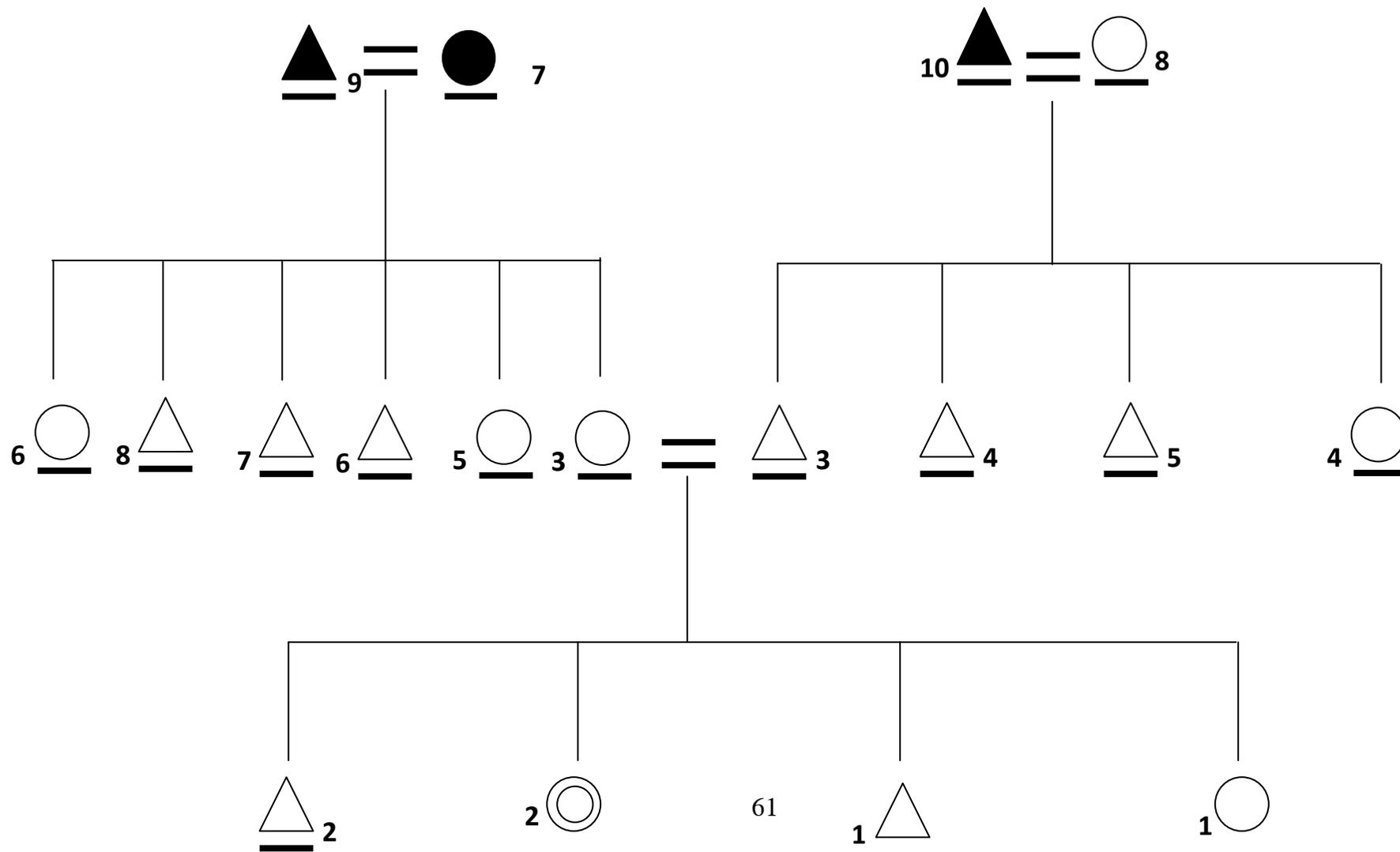
عزباء	طالبة	أنثى	1997.05.30	ش. آ	1 
عزباء	موظفة	أنثى	1995.12.02	ش. ن. هـ	2 
عزباء	صاحبة صالون حلاقة	أنثى	1992.07.27	ش. ح	3 
متزوجة	أستاذة	أنثى	1990.02.16	ش. ر	4 
متزوجة	مستشارة توجيه	أنثى	1991.05.16	ش. ح	5 
متزوجة	ربة بيت	أنثى	1962.07.05	ع. س. ف	6 
متزوجة	مجاهدة	أنثى متوفية	خلال 1919	ش. ز	7 
عزباء	مجاهدة	أنثى	خلال 1943	ش. ف	8 
متزوجة	ربة بيت	أنثى متوفية	خلال 1899	ش. ز	9 
متزوجة	ربة بيت	أنثى	خلال 1932	ب. ف	10 

التحليل واستخلاص النتائج:

تم وضع المخطط الجينيالوجي في هذه الدراسة لتتبع علاقة الاخباري بسائر المرتبطين به قريبا من أجل جمع معلومات معتبرة وكان الهدف الأساسي هو الوصول للتقديرات الخاصة بالخصائص الديمغرافية وللكشف عن شبكة العلاقات القرابية للفاعلات في صالون الحلاقة وكانت أهم النتائج المستخلصة من هذا المخطط كالتالي:

- صاحبة الصالون تنحدر من عائلة بوجوازية ذو مكانة عالية في المدينة أي أن صالون الحلاقة ليس حkra على طبقة معينة (برجوازية، أرستقراطية، البروليتاريا).
 - صاحبة الصالون هي امرأة وهذا ما يؤكد أن صالون الحلاقة النسوي في ولاية تبسة حkra على النساء عكس الولايات الساحلية وهذا بحكم الثقافة المتعلقة بالمجتمع التبسي ورفضه التام للإختلاط في مثل هذه المهن.
 - من خلال تتبع شبكة العلاقات القرابية اتضح أن هذه المهنة لم تكن موروثا لا من القرابة البطريركية (الأبوية) ولا المتريركية (الأمومي) أي أنها مكتسبة من خلال التثاقف والاتصال الثقافي من خلال الاحتكاك الثقافي قد يكون مع مجتمعات أخرى أو في عائلات أخرى.
 - لا يتطلب فتح صالون حلاقة مستوى تعليمي عالي حيث أن صاحبة الصالون مستوى ثانوي.
- وأخيرا هذه النتائج التي كانت مستخلصة من التخطيط الجينيالوجي الخادمة للموضوع علما أننا قمنا بتطبيق المخطط من جهة حسب طبيعة الموضوع وانتقادا للنتائج الخادمة للموضوع من جهة أخرى.

الشكل رقم 04: المخطط الجنيالوجي رقم 03 للمخبرة "و. ب"



الرجال

أعزب	عامل يومي	ذكر	1991.02.10	ب. ع	1 
متزوج	تاجر	ذكر	1980.03.02	ب. ع	2 
متزوج	جندي سابق	ذكر	1955 خلال	ب. ط	3 
متزوج	بطل	ذكر	1950.07.01	أ. ب	4 
متزوج	حداد	ذكر	1959.11.06	ح. ب	5 
متزوج	تاجر	ذكر	1952.03.05	ح. م	6 
متزوج	تاجر	ذكر	1954.10.09	م. م	7 
متزوج	شرطي	ذكر	1964.07.01	ن. م	8 
متزوج متوفي	مجاهد	ذكر متوفي	1920 خلال	ل. م	9 
متزوج متوفي	مناضل	ذكر متوفي	1906 خلال	ب. ي	10 

النساء

عزباء	طالبة	أنثى	1995.08.25	ل. ب	1 
عزباء	صاحبة صالون حلاقة	أنثى	1989.01.12	و. ب اخباري	2 
متزوجة	ربة بيت	أنثى	1962.07.01	ن. م	3 
متزوجة	صاحبة صالون حلاقة	أنثى	1980.04.30	و. ب	4 
متزوجة	ربة بيت	أنثى	1962.06.18	ي. م	5 
متزوجة	ربة بيت	أنثى متوفية	1958.01.10	ه. م	6 
متزوجة	مجاهدة	أنثى متوفية	خلال 1930	ر. ب	7 
متزوجة	ربة بيت	أنثى	خلال 1922	ف. م	8 

التحليل واستخلاص النتائج:

يهدف هذا المخطط الجينيالوجي لتتبع علاقة الاخباري بسائر المرتبطين به قريبا والوصول إلى تقديرات خاصة بالخصائص الديمغرافية والكشف عن العلاقات القرابية للفاعلات في ثالون الحلاقة وكانت أهم النتائج المستخلصة الخادمة لموضوعنا من هذا المخطط"

- صاحبة الصالون تنحدر من عائلة ميسورة الحال ذو طبقة متوسطة عكس الاخباري الآخرين وهذا ما يثبت أن صالون الحلاقة ليس حكرا على طبقة معينة.
 - تبقى دائما صاحبة الصالون مرأة في ولاية تبسة لأنها في ولاية تبسة صالونات الحلاقة حكرا فقط على النساء بحكم الثقافة المنغلقة للمجتمع.
 - من خلال تتبع شبكة العلاقات القرابية اتضح أن عمة الاخباري أيضا صاحبة صالون حلاقة في ولاية عنابة وهذه إشارة إلى أن صاحبة الصالون ورثت هذه المهنة أو الحرفة.
 - يبين المخطط أن الدافع الول للإقبال على هذه المهنة هو مادي كون المدخول المادي للعائلة متدني.
 - المستوى التعليمي لصاحبة الصالون ثانوي أي أن فتح صالون حلاقة يتطلب إلا شهادة كفاءة مهنية دون مستوى تعليمي عالي.
- وأخيرا هذه النتائج تم استخلاصها بما يخدم الموضوع علما أننا قمنا بتطبيق المخطط الجينيالوجي حسب طبيعة الموضوع.

2 3 2 - خصائص الأسرة الجزائرية

ينبغي لنا أن نأخذ بعين الاعتبار الخصائص البنوية للعائلة العربية على حد قول الكاتب حليم بركات بأنها تشكل نواة ومركز النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والتي تقوم على التعاون والالتزام المتبادل والمودة ومن جهة أخرى فهي أبوية من حيث تمركز السلطة والمسؤوليات ومن حيث الانتساب، كما أنها هرمية على أساس الجنس والعمر يمتد أيضا¹.

وبناء على ذلك تقوم الأسرة الجزائرية على مبدأ ترتيبية السن والجنس مثل باقي المجتمعات الأبوية فهي تقوم على أسبقية الذكر فقد أشارت "ص.ع" >من باب الاحترام تقدير الرجل، فلا يحق لي تقرير قرار دون اخذ إذن أو رأي أخي << فهما ارتقت مكانة المرأة في المجتمع تبقى مكانة الرجل سواء كان أخ ، زوج عالي على المستوى الرمزي.

وهناك عدة عناصر تشكل مصدر قوة الأسرة الجزائرية

• القوة الذكورية

تكمن قوة الأسرة الجزائرية في عدد ذكورها فمن خلالهم تتبوأ الزعامة والسلطة ولذلك تم ترسيخ مسألة تمجيد الذكر تاريخيا في مختلف الثقافات وارتبطت هذه المسألة ارتباط وثيقا بمسألة القوة التي كانت حاج ة أساسية اقتضتها ظروف المجتمعات القبلية².

• حجم الثروة

تعريف الأسرة الجزائرية عامة والتنسبية خاصة بحجم ثروتها ، فيعرف أفرادها داخل المجتمع ، ذلك صاحب الفيلا أو صاحب شركة... إلخ، خصوصا إذا كانت تعطي للأسرة مكانة و سلطة رمزية، فتربط هذه

¹ الطاهر لبيب : الأسرة العربية مقارنة نظرية، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل ال تنمية المستدامة، المجلد الثالث، البعد الاجتماعي، طبعه واحد، 2007 ، ص 175

² علي شعيب وآخرون: المجتمع العربي الحديث والمعاصر، بيروت دار الفارابي، طبعه واحد، 1998 ، ص 176

الأخيرة بالأجيال السابقة وتصبح امتداداً للأسرة السابقة والأصل الاجتماعي فقد تشير "ح.ش" صاحبة صالون حلاقة ببيكارية >> "أن الهدف الأول لفتح صالون هو مادي".

• ادوار أفراد الأسرة في المجتمع

تقوى الأسرة الجزائرية ويشند ساعدها عندما يتبوء أفرادها مكانة اجتماعية هامة داخل المجتمع من خلال الأدوار والوظائف وكما تقول احد صاحبات الصالون "و.ب" >> "ملي حليت صالون حسيت باللي عندي دور ووظيفة في حياتي تقوم بها زادت فيا وفي عائلتي".

كما أن لعمل المرأة أثر كبير على الأسرة >> "إن التغيرات الاجتماعية السيكولوجية لها انعكاس كبير على الحياة العائلية بصفة عامة فأقبال الزوجة الأم على العمل خارج البيت أحدث عدة تغيرات في محيط الأسرة الحضارية حيث لم تعد الأم تلك الزوجة الولادة، التي تسعى إلى الحصول على مكانة داخل أسرة زوجها بإنجاب عدد كبير من الأولاد خاصة الفكور منهم، بل أصبحت تعزز مكانتها الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها بممارسة العمل الخارجي الذي يأخذ معظم وقتها ولا يترك لها المجال الواسع لتربية أبنائها ورعايتهم، فأصبحت السباقة لتحديد نسلها وباستعمالها لمختلف وسائل منع الحمل ، بما أن مساهمة المرأة في أعمال المجتمع شؤونه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أصبح شيئاً لا يمكن فصله عن عملية التحديث والتمدن . لجأت الكثير من النساء العاملات لتحديد مواليدهن لأن ذلك يشكل عائق.

إن خروج المرأة للعمل يسبب لها اضطرابات كما يعمل على تشتيت جهدها وعدم الضبط النفسي وفقدان القدرة على التركيز والقلق المستمر الذي تعيشه معظم العاملات ، إضافة إلى الحالة الفيزيولوجية وما تواجهه من مشاكل خاصة بها وبتوكيبيها العضوي فمثلا فترة الحمل والولادة حيث في هذه الفترة تلاقي أصعب المراحل في حياتها الخاصة وهي بمثابة زوجة وأم عاملة مسؤولة داخل البيت وخارجه، مع أن الغالبية القصوى للنساء العاملات يشنكين من الإرهاق الجسماري والذهري الذي يتعرض له أثناء العمل خاصة في مجال الصناعات الخطرة والمرهقة والتي تؤثر على أداء المرأة لوظيفتها التربوية على أكمل وجه، لذلك ظهرت

تيارات تنادي أن المرأة مملكتها البيت . اذ ينظر إلى توظيف النساء كخطر يهدد الثبات الأسري ومستوياته الأخلاقية والاحترام الذاتي للرجل¹

03 - التمثلات الاجتماعية للعمل النسوي الحر والحلاقة

3 1 مفهوم التمثل

التمثل يعني مثل له الشيء أي صورته حتى كأنه ينظر إليه وامثله أي تصوره، ومثلث له تمثيلا و تمثيل الشيء بالشيء سواه وشبهه به وحصل مثله أو على مثله ويكون تمثيل الشيء بالشيء تمثيل به.² وجاء في معجم العلوم الاجتماعية، أن التمثلات هي عاكسة للواقع وأداة لتطبيق الأشخاص والسلوكيات والمواضيع، وتلعب دور الوسيط بين ما هو ايدولوجي وما هو تطبيقي مشكلة بذلك معرفة تضبطها قواعد خاصة³

3 2 خصائص التمثلات:

للمثلات الاجتماعية خصائص هي كالتالي:

حددت جودلي خمسة خصائص التمثلات الاجتماعية هي دائما تمثل لموضوع معين إذ لا يوجد تمثلا بدون موضوع وهذا الاخير لابد ان يتوفر على شرطين أساسيين هما:

1 أن يكون وحده مجردة يكتسب مصطلح المفهوم في المناقشات والاتصال اللفظي والتواصل عند

الفاعلين

2 موضوع التمثيل موضوع داخل الممارسات المشتركة بين أفراد الجماعة يعني أن التمثلات ليست

انعكاسا بسيطا للواقع وإنما هي بنية اجتماعية تترسخ في الخيال لها ميزة ورمزية و هذا الدلال التمثل

¹ فرحات نادية : عمل المرأة وأثره في العلاقات الأسرية، أكاديمية الدراسات الاجتماعية والسياسية، العدد ثمانية 16 18 2012، مجلات وروايات

² ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، دار النوادر، 1988، ص 437-438.

³ Flament .C : Approche structurales et zspect, normalif des representations sociales,psychologie et societe, crenoble, press univ grenoble, 2001, p 72.

الاجتماعي وجهان الأول رمزي والثاني دلالي بالجانب الرمزي يرتبط يتناسب مع صورته التمثيل أم

الجانب الدلالي يتعلق بمعنى التمثيل¹

إن الفعل يربط بين الموضوع الخارجي والمواضيع الأخرى الموجودة في الدائرة الفكرية بحيث يطبق

ويحذف بعض الخصائص نتيجة التركيب الذهني لها ميزة الاستقلالية والإبداع على سلوكيات الفاعلين وهذا

حسب معادله سيرج موسكوفسكي تمثل يساهم حصريا في سيرورات تكون السلوكيات²

لما أن التمثلات الاجتماعية تركيبه يقدم Moscovici توضيحات وتغيرات في هذا المجال من أنها

نظام من القيم، المفاهيم والممارسات المرتبطة بأهداف جوانا وإبعاد المحيط الاجتماعي، يسمح باستقرار حياة

الأفراد والجماعات، ويشكل أيضا أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وتكون الإجابات والاستجابات³

3 العمل الحر يعتبر العمل الحر مختلفا عن العمل الثابت أو التقليدي وذلك كون العامل أو المستقبل

له الحرية التامة في اختيار الأعمال والمشاريع التي يقوم بها وأيضا الأشخاص أو العملاء الذي يقوم

بالتعامل معهم بدءا من ترتيب جدول العمل حسب الرغبة بالإضافة إلى اختيار طبيعة العمل سواء

كان بدوام كامل أو جزئي⁴

وبذلك فإن العمل الحر السنوي هو نفسه وتكون العلم لا هي عنصر ثانوي

4 الحلاقة تقوم الحلاقة بالصيانة الجمالية والصحية للشعر وتهتم بك ل العمليات التي تخص هذا

المجال، قص الشعر وصبغه، صيانة والوجه ومعالجة البشرة

¹ Jodelet.D (1984) Répresentation sociales , phénomènes, concept et theorie en psychologie sociales, paris, 1984, p 72.

² Moscovici, psyconalyse son image et son public, paris, paf, 1976, p75.

³ Ibid, p 69.

⁴ ما هواك هاجر سارة شهيد

من خلال حيثيات الميدان تبين أن المرأة التبسية أصبحت مستقلة ماديا عن الرجل واستطاعت إثبات ذاتها والاعتماد على نفسها حيث أصبح متاح لها الفرصة للعمل في وظائف حكومية لكننا نركز على مجال العمل الحر اغلبه النساء في ولاية تبسة يملن إلى المهن التي لا تتعارض مع المنظومة الثقافية والدينية من جهة ومع أدوارهن في البيت من جهة أخرى وهذا ما جعل مهنة فن الحلاقة مجندة للنساء حيث تتوافق مع ما تقتضيه حياتها اليومية في جميع النواحي

وحتى بالنسبة للمجتمع نلاحظ تقبله للعمل الحر بالنسبة للمرأة لكونها فرد من المجتمع ولها الحق في العمل إلى أن ثقافة المجتمع التي جعلت تلك الفوارق الجنادرية جعل العمل الحر خاصة الحلاقة السنوية أفضل مهنة للمرأة كونها تتعامل إلا مع النساء إضافة إلى إيجابيات العمل الحر التي تتمتع بها كما أن هذه المهنة لا تؤثر على شخصية المرأة الأنثوية كما وأنها تمارس مهنة شرطية وبذلك يتفقوا إجابات الباحثين على أن العمل حر هو الأنسب للمرأة وبالأخص الحلاقة السنوية فهو المجال الذي يراعي الشروط المرغوبة التي تتماشى مع ظروف ومبادئ المنظومة الثقافية للمجتمع

3 3 نظرة انثروبولوجية لعمل المرأة

تغيرت النظرة التقليدية لعمل المرأة تدريجيا وأصبحت تشارك الرجل في كسب الرزق وأصبح زيادة دخل الأسرة عن طريق عملها ضرورة اقتصادية في المجتمع الحديث حيث تعمل في مجالات شتى كما تقوم بخدمات شخصية فقدرت المرأة على القيام بواجبات الوظائف العامة لا تختلف عن قدرة الرجال ولا يوجد اختلاف في القدرات يعود إلى طبيعة المرأة ذاتها وإنما هو اختلاف موجود مثله بين الرجال أنفسهم ولا يوجد رجل أو مرآه يستطيع القيام بكل الأعمال، ولقد كان خطاب التكليف في الشريعة الإسلامية موجهة إلى الرجل والمرأة معا فقد بذلك تاريخ طويل من المهانة والاحتقار والتفرقة في القيم الإنسانية المشتركة كما قضى على الفوارق في ما يتصل بموقفهم أمام القانون في الحقوق العامة وجعل المرأة مساوية للرجل في هذه الشؤون، غير أن الإنسان فرق بين الرجل والمرأة لكنه ما في الحقيقة متكافئان وليس متشابهان ويساوي الإسلام بين

الرجل والمرأة ولكنهما في الحقوق الإنسانية العامة وحفاظا كل منهما على اختصاصه الذي يتناسب على وظيفته ودوره وجعلهما في مقام واحد ليس لأحدهما أفضلية على الآخر وقد أدى عمل المرأة إلى زيادة استقلالها الاقتصادي وتغيير مكانتها في الأسرة كما تعتبر الدوافع المادية والاقتصادية هي الأساسية خروج المرأة للعمل إلى جانب دوافع أخرى لا تقل أهمية عن الأولى هي قضاء وقت الفراغ تحقيق الذات حيث تشعر المرأة بتحقيق ذاتها من خلال التعامل والاحتكاك مع المجتمع وأداء عمل ووظيفة معينة ومع أن العمل بالنسبة للمرأة أصبح واقع حقيقي ملموس إلا أن المرأة العاملة لا زالت تواجه العديد من المشاكل مثل تعدد أدوارها بين البيت والعمل ومشكلات تتعلق بعلاقة المرأة العاملة بزميلاتها ورؤسائها وزبائناتها... الخ، إضافة إلى ندرة توفر دار حضانة للأطفال وعلى الرغم من المشكلات التي تواجه المرأة إلا أنها قد أثبتت قدرتها وصلاحياتها للقيام بمختلف الأعمال وان لديها القدرة التي لا تقل عن قدره الرجل بل قد تتفوق عليه في بعض الأحيان والنواحي ولكن يجب أن يتركز اهتمام المرأة الأكبر على واجباتها العائلية والأسرية التي تضطر أحيانا إلى التقصير في الواجبات الوظيفية وعليه فإن قضية عمل المرأة ليس منافسة بين الرجل والمرأة ولكن واجب أن تعمل المرأة لتكون بجانب الرجل وتشاركه الكفاح وتشجعه على النجاح¹

3 4 - الجسد و التجميل

ليس من السهل الحديث عن الجسد الأنثوي في ظل الثقافة العربية، لأنه ملتبس بالتنظيرات الفهمية وتحكم المخيال الجمعي فيه، لذلك ظل الجسد الأنثوي مرتبط بالمحرم مما يجعل هويته تتحد هنا بين الرؤية الدولية القدسية مما يجعل الجسد يتخبط خبط عشوائي في المشهد الثقافي العربي يصعب الحديث في ثقافتنا هذه عن تصور فعلي للجسد من حيث هو كيان له استقلاله الذاتي فإن الجسد ظل يعيش ع لى تخوم الفكر والتفكير، من هنا لا يتحدد الالتباس مفهوم الجسد الأنثوي وصورته وحضوره في الثقافة العربية إلا ضمن

¹ أنور الجندي: مفاهيم العلوم الاجتماعية وعلم النفس والأخلاق في ضوء الإسلام، دار الاعتصام الجزائر، ط1، 1988، ص 128.

خطاب الجماعة التي تحدد هيئته والعناصر المكونة لهوائته فاصل ه فالجسم لم يجد مكانا فعليا في المنظومة الثقافية العربية ولم ينل حقه من حيث التنظير له، الموقع الذي يخصص فيها الجسد وخاصة الجسد الأنثوي سوى المكانة المنفعل والمحجوب والمكبوت حيث يساهم علينا القول بأن الجسد ظل في حدود معينة وتابع المجالات التي نود الحديث عن جسد المرأة مكبوت الثقافة الإسلامية أو على الأقل موضوع مهم ومقنع في المجالات التي تحصر فيها الثقافة الإسلامية الجسد فيها، وهنا نقصد الجسد الأنثوي هي المقدس والمدنس، من هنا هوية الجسد الأنثوي طلب نشوبها التحريفات¹

ولأن مفهوم الجسد في أي حضارة ثقافية إنسانية يعد وليد هذه الثقافة فهي تحدد ماهيته وصورته التي يجب أن يظهر عليها أي أن الجسد الأنثوي هو معطى ففي ثقافة ولاية تبسة يعطي مفهوم الجسد بعدين البعد الأول هو عبارة مقدس ومدنس في نفس الاعتبار أي أنه مقدس كونه مرتبط دا ئما بالشرف سواء للأنثى ذاتها، ابوها، زوجها نقاط فعلى الانس الحفاظ على جسدها كونه مقدس إلى حد ان اظهار اجزاء من جسمها هو منافي بثقافة المجتمع التبسي والاسلامي عموما اما من ناحية المدني فإن الثقافة التبسية مثلها مثل اي ثقافه تسعى لخطابها الأخلاقي في احكام سيطرتها على الجسد الأنثوي انطلاقا من فكرة النجس وتأخذ مثال على ذلك فقدان العزباء عزوبيتها يعتبره المجتمع فعل نجس.

أما البعد الثاني مرتبط بعلاقة الجسد والجمال حيث يحدد المجتمع مقاييس معايير تحدد فيما إذا كان الجسد مرتبط بالجمال وهذا يعود إلى التمثلات بذلك فه ي ليست بالضرورة حقيقة وواقع ، فإنها تقنيات وممارسات العناية بالجسد في مختلف حقولها وأشكالها ويتم ذلك خصوصا عندما تشتد الرغبة في المضاهاة بين النساء، فيبدأ الوعي بالجسد لدى الأنثى في أوائل عمرها الزمني بفضل نشاطها الاجتماعية وتواجدها الأسري والاجتماعي ثم يتطور الوعي بالجسد إلى غير مرحلة النضج الجنسي والفكري واستيعاب الأنثى الناجحة هو جزء من جمالها وذلك من خلال عملية الاحتكاك والتنافس والتعلم وخاصة من خلال تماثلها

¹ فريد الزاهي: الجسد وصوره المقدسه في الاسلام، أفريقيا الشرق، لبنان، 1999 ص 20،37.

لبينات جنسها وعمرها وعليه فإن ممارسات العناية بالجسد كثيرة ومتنوعة إلا أننا سنتطرق إلى الممارسات الموجودة داخل صالونات الحلاقة والتجميل.

الجمال اختلفت المفاهيم الإنسانية حول تعريف الجمال تبعا للأذواق النظر الفردية والجماعية له ولقد وجدت العديد من المقاييس التي تعرفها الأجيال لتحديد مفهوم الجمال ومقوماته، ولقد اختلفت من أمة إلى أخرى طبعا هذا الاختلاف جاء بسبب نوع الثقافة وما تتميز به نساءها

3 5 -التصورات الاجتماعية للجسد

تخصص التصورات الاجتماعية للجسد وضعاً محدداً من داخل الرمزية العامة للمجتمع فهي تسمى الأجزاء المختلفة التي تولفه و الوظائف التي تقوم بها كما توضح العلاقة وتنفذ إلى الداخل الغير مرئي للجسد لتودع فيه صوراً دقيقة و تجدد موقعه وسط الكون او بيئة الجماعة البشرية أن هذه المعرفة المطبقة على الجسد هي على الفور معرفة ثقافية فحتى لو امتلكها الشخص ثانياً بناء على نمط بدائي فإنها تس مح بإعطائه معنى عميق للجسد و بمعرفة مما صنع و يربط أمراضه أو أوجاعه بأسباب دقيقة مع رؤية مجتمعه للعالم كما تسمح أخيراً بمعرفة موقعه تجاه الطبيعة والناس الآخرين عبر نظام قيم ما.

إن تصورات الجسد و المعارف التي تبلغها تخضع لحالة اجتماعية و لرؤية العالم و لتعريف محدد للشخص في داخل هذه الرؤية في الجسد بناء رمزي ليس حقيقة في ذاتها ومن هنا ينشأ عدد لا يحصى من التصورات التي تسعى لإعطاء معنى وسبب طابعها الغريب والشاذ و المتناقض من ثقافة إلى أخرى.

يبدو الجسد أمراً مسلماً به لكن لا شئ في النهاية لا يمكن إدراكه أكثر من انه ليس مطلقاً أمراً معلوماً غير قابل للنقاش و إنما هو نتاج بناء اجتماعي أو ثقافي , إن المفهوم الأكثر قبولاً في المجتمعات الغربية يجد صياغته في علم التشريح الفيزيولوجي أي في المعرفة البيوطبية و هو يرتكز على مفهوم خاص للشخص و هو ذاك الذي يجعل العالم الاجتماعي ي قول جسدي هو مثل ملكية لقد ولد هذا التصور من

انبثاق الردية و نموها في المجتمعات الغربية ابتداء من عصر النهضة .

إن الانفجار الحالي للمعارف حول الجسد و الذي جعل من علم التشريح الفيزيولوجي نظرية من بين النظريات الأخرى حتى لو بقيت النظرية المهيمنة تشير إلى مرحلة أخرى من الفردية و هي مرحلة انكفاء أكثر شدة على الأنانية انبثاق مجتمع أصبح فيه التفنيت الذري للفاعلين واقعا عاما و هاما وذلك إذا ما كان مجتمعنا خاضعا أو مرغوبا به أو أيضا غير متحيز أن الأمر يتعلق هنا بسمّة ذات دلالة بليغة جدا للمجتمعات التي تكون الفردية فيها واقعا بنيويا , نمو الطابع الجمعي للغاية و المتعدد الأصوات الجماعية و مصادرها¹

3 6 - تعدد معاني الجسد

من مجتمع لآخر تتولى الصورة التي تسعى للتعليل ثقافيا عن سر الجسد , أن عددا لا يحصى من الصور الغريبة ترسم بالنقط حضور موضوع زائل لا يمكن إدراكه و مع ذلك فهو موجود ظاهريا بشكل لا جدال فيه.

إن صياغة كلمة جسد كجزء مستقل بشكل ما عن الإنسان الذي يحمل وجهة نفترض مسبقا تميزا غربيا عن العديد من الجماعات البشرية في الجسد في المجتمعات التقليدية ذات تركيب متجانس لا يمكن تمييز الفرد فيه ولا يشكل موضوعا الانفصال , إن الإنسان يمتزج بالكون و بالطبيعة و الجماعة و تصورات الجسد في هذه المجتمعات و هي في الواقع تصورات المجتمع للفرد .

إن صورة الجسد هي صورة ذاته التي تغذيها المواد الأولية التي تتألف منها الطبيعية و الكون في شكل من عدم التمييز أن هذه المفاهيم تفرض شعورا بالقرابة و مشاركة فعالة من الإنسان في كل ما هو حي كما نجد من جهة أخرى أثار نشطة لهذه التصورات في التقاليد الشعبية , كما أن لغة ما قد تستمر أحيانا في

¹ دافيد لوبرتون: انثروبولوجيا الجسد و الحداثة ترجمة محمد عرب صاصيلا. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت 01997 ص11-12 .

إخفاء جذور دقيقة توحد العالم الصغير للجسد في عناصر طبيعية في حين أن التقاليد الشعبية التي مازالت حية لا تحتفظ في معتقداتها إلا بجزء من هذه الصلات¹.

04 الجسد و التجميل

سعت الدراسات الانثروبولوجيين الجدد إلى إعادة الاعتبار للجسد بوصفه دالا ثقافيا يتعدى العقلاني إلى مظاهر أخرى كاللباس و الحلي و الوشم و العرى بوصفه طبقات نصية تشتغل داخل المتن فتحبس منها بلاغة مثيرة ترقى إلى ثلاث مستويات شعرية والاستعارات معارضة هذه الطبقات خصوصا عن طريق الجراحة التجميلية إلى تنوير نظرة الإنسان إلى جسده و صار الجسد الأنثوي خصوصا مقاولة للاستثمار في مشاريع مريحة .

ثنائية الجسد و العرى إذا تمثل احد إفرازات الحداثة لمقاومتها لحقبة كبيرة أخضعت الجسد القسرية الستر والإخفاء ظاهرة التمييز في السبعينات من القرن الماضي مثلا تجسد عصيانا صريحا عن القمع للجسد و ترى الزهرة ابراهيم أن التمرد على اللباس اتخذ صيغا شتى أتت من اشتهاى ابروسي أولا ينتقل تدريجيا إلى مراحل أكثر جسارة و تتمثل في العري التام أو الجزئي للجسد الحداثي وصولا إلى الجسد الموشوم بعيدا عن الطوطمية القديمة و تنتقل الكاتبة إلى القناع في توظيفه كاستعارة شعرية قناع المرأة في المجتمع الإسلامي يؤدي دور الإغواء مباشرة إذا استعملته جارية أما قناع المحارب أو الخوذة فهو إشارة إلى قوة النزول و الفروسية وتشير الكاتبة إلى أن أهل قناع محسوس هو ذلك الذي نعثر عليه في شعرية أرسطو و في المسرح الإغريقي عموما وصولا إلى تطابقه مع مفهوم الشخصية في الكتابة الروائية هذا الأمر أخرج القناع من دائرة المقدس إلى دائرة الفن و خلصه من أسطورته و شعائره الدينية كما حرر الجسد المسرحي من ارتباك الوجه باعتباره علامة مسرحية , هكذا عبر القناع برازخ كثيرة للحصول أخيرا على خشبة المسرح تلوينات و مرجعيات متباينة.

¹ دافيد لوبرتون، مرجع سابق، ص 11-12.

وتلفت الكاتبة زهرة ابراهيم إلى نقطة جوهرية أخرى هي التقاطع بين اللباس و القناع من جهة و العرى من جهة ثانية فكلاهما أداة تتركبة و نقطة التلاقي بين هذه الأنساق المتباينة نجدها في متواليات القراءات و التأويلات التي لا تخلو من الكشف الذي يثير فينا الأشياء الغامضة¹

• الجمال الانثوي

لا نستطيع تعريفه بمفهوم محدد كما أننا لا نستطيع حصره في معايير معينه لان حصره يجعل الرجال خاصة في فترة اختيار شريكة الحياة يميلون بصف محدد من النساء ويتركون البقية وهذا الميل بسبب خلا اجتماعيا في الحياة اليومية هناك صنف من النساء يجلب انتباه غيرهم من النساء في حقيقة الأمر هذا الصنف من النساء ليس لهن معايير محددة حتى لو قمت بتحليلها كليا يسمى هذا النوع من الجمال بالجمال الإلهي وهو معروف تاريخيا في القصص والأساطير الخاصة بالنساء في جميع الحضارات والجمال الإلهي لا يستطيع أي شخص حجه لان العين البشرية تهوى النظر لها يعجبها وتهوى تتبع ما يشعر صاحبها بالراحة والفرح والإشارة ودراسة هذا الموضوع ليس جديدا وهو موجود في جميع الأمم منذ القدم حتى من الجانب الديني هو موجود وقد حدد الرسول ﷺ المعايير التي يستند إليها الرجل لاختيار شركته حيث قال الرسول ﷺ تتكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينه نقاط وما يهمننا في الموضوع هو المعيار الجمالي لأن غالبية الرجال بدون مجامله أو كذب يهتمون لهذا المعيار كثيرا لقد وضعت كل امة منذ القدم معايير محددة للجمال، لكن مع التطور وتعرف الشعور ببعضها البعض تغيرت هذه المعايير في ذهن الشعوب فأصبحنا نجد الشباب العربي مثلا يرى صاحبة الشعر الأشقر أجمل من صاحبه الشعر الأسود، أي عكس معايير الجمال العربية، البعض يفسر ذلك بان الجمال مرتبط بالخارج عن المؤلف لكن هذا الأمر خطأ لان بعض الشقراوات يمتلكن الجمال إلا هياكن تستطيع مقاومته من الجانب الاجتماعي للعرب وبعيدا

¹ خليل صويلح: كيف نقرأ الجسد انثروبولوجيا

عن الدين، فكانت لهم مقاييس محدودة بها نسبة جمال الوجه ومن أهم المقاييس الجمالية للوجه عند العرب العين الواسعة التي في طرفها حور وفي نظرهم يجب أن تكون شديدة السواد ولقد ارتبطت عيون المرأة الجميلة بشكل عيون الظبأ والغزلان العربية الأصيلة.

- أما الشعر فيجب أن يكون اسودا وواعما وطويلا ولقد تشبه بالليل لشدة سواده.

- الأسنان البيضاء التي تتلأأ كحبات اللؤلؤ

أيضا كان يعتبرون الجميع المرتبط بالشفاه الحمراء الوردية والفم الصغير والخدود الوردية والأنف

الدقيق والمتناسق مع الوجه و رموش كثيفة والسواد وحبه الخال فوق الخد أو بجانب الأنف وأصابع اليد

الطويلة والرفيعة والأظافر المقوسة والعنق الطويل فالمرأة الجميلة هي من تميز بهذه الصفات¹

مع نتائج تحليل المقابلات نجد أن تمثلات المجتمع التبسي للجمال الأنثوي هي

- معيار أساس لاختيار الرجل لشريكته

- يميلون إلى المرأة الفاتنة والجميلة

- يعززون اختيارهم بمقولة الله جميل يحب الجمال

أما من ناحية المجتمع التبسي وما يحبه أشباههم يتضح أن معاييرهم مختلفة نوعا ما عن معايير

العرب القدامى وهذا بسبب التغير الاجتماعي والثقافي والتناقف مما أحدث تغيرات في هذه المعايير وهذا

يعود إلى أن المعايير تعتمد على تمثلات وتصورات المجتمع لا حقيقة موضوعية ولعل أهمها:

- طول المرأة معيار لقياس جمال المرأة.

- الشعر واللون الأشقر ولا يهتم لطوله فهو يعلم أن الموضة ستجعل الأنثى تضطر لقسه.

- الجسم الرياضي والمفاتن الأنثوية البارزة والجسد المتناسق والخصر النحيل.

¹ مريم، الجمال الأنثوي

- الشفاه الممتلئة والغليظة

- العين الكبيرة الساحرة

- الأنف الصغير

كما يهتم بأنوثة المرأة واهتمامها بمظهرها

05 - أشكال وطبيعة العلاقات في فضاء الصالون

بلعتبر صالون الحلاقة والتجميل فضاء اجتماعي، هذا يؤكد لنا احتوائها على شبكة من العلاقات

تهدف إلى مساعدة الفاعلين والزبونات إلى الاندماج السوي في الجماعة والتكيف معها وإلى ترسيخ مبادئ

اجتماعيه خاصة بهذه الصالونات تقوم على احترام الفرد وحياته تقدير القيم الا اجتماعية والثقافية والدينية

وهي الناحية النفسية تهدف إلى تحقيق الشعور بالآخرين بذلك فإن تعدد هذه العلاقات يرضي احتياجات

المتواجدين في هذا الفضاء ونوع العلاقات داخل الصالونات هي:

1 - علاقات عابره علاقات غير رسمية تدوم لمدة زمنية صغيرة وهي فترة التواجد داخل هذه الصالونات

وعاد ما تكون سطحية لا تتجاوز احترام قوانين ومبادئ اجتماعية للصالون المذكورة علاه.

2 - علاقات صداقة علاقات رسمية تتكون داخل الصالونات أو خارجها يكون الفاعلين يتزاورون

ويتعاونون فيما بينهم ويشتركون أفراحهم وإحزانهم ولا تتوقف هذه العلاقة في داخل الصالون بل

تتجاوزه

وما يميز العلاقات الاجتماعية داخل الصالونات هي الطبقية أي أن العلاقات تكون حسب معايير

الطبقة البرجوازية لهم علاقات خاصة والمتوسطة أيضا. الطبقة المثقفة علاقات خاصة وهكذا.

أما العلاقات بين الطبقة المتوسطة والبرجوازية مثلا تكون بسيطة ومحدودة وتتميز أيضا العلاقات

داخل الصالونات على قدر ذات مصلحة ومنفعة أي كل ما كان الشخص ذا منفعة كانت العلاقات معه جيدة

والعكس من ذلك.

• مناقشة عامة النتائج

من خلال دراستنا توصلنا للنتائج التالية:

- نقثل صالونات الحلاقة والتجميل أفضل عمل للمرأة بالنسبة للمجتمع التبسي وهذا نظرا لتوافق هدمع المنظومة الثقافية والاجتماعية والدينية لعدم اختلاط الجنسين داخل هذه الصالونات.
- تتميز الفاعلات في صالون الحلاقة بخصائص سوسري ديموغرافية كثيرة لعلها أهمها العنوسة على الرغم من أن هذا العمل يعتبر المفضل بالنسبة للمجتمع وهذا ما يكشف عن أمور لا مقبولة ترتبط بنظرة سلبية للمجتمع للفاعلات في الصالون ودونيته.
- تتميز الفاعلات في الصالون بمستويات تعليمية ثقافية منخفضة ذلك لأن هذه المهنة أو الحرفة لا تتطلب مستوى تعليمي عالي.
- تنشئ الفاعلات في صالون الحلاقة شبكة علاقات اجتماعية مع كل أطراف المجتمع ذلك لإختلاطها مع مختلف الشرائح من النساء (طبية، حمامية، قاضية، ربة بيت..إلخ)
- يحدد المجتمع التبسي عدة معايير يقيس بها جمال المرأة ويرتبط عادة بالوجه والجسد إضافة أن اختيار شريكة الحياة يعتمد أساسا على مدى جمال هذه الشريكة، أما هذه المقاييس فهي نسبية تختلف من ثقافة مجتمع إلى آخر فما يراه مجتمع جميل لا يراه الآخر جميل.
- تتشكل داخل الصالونات شبكة من العلاقات تختلف أشكالها وطبيعتها وتكون مرتبطة بثقافة الزبونات وهذا ينتج عنه تبادل الثقافات داخل هذا الفضاء الاجتماعي.
- تغير معايير قياس الجمال للمجتمع التبسي بفعل التغير الاجتماعي والثقافي و الثقاف وذلك راجع لاختلاط المجتمع التبسي بالمجتمعات الجزائرية الأخرى وغير الجزائرية كالمجتمع التونسي خاصة.
- يمثل الجارب المادي هو الهدف الأول والأساسي لفتح الصالونات إضافة إلى أهداف أخرى تتمثل في:
- الممارسة كهواية.

- فرض شخصي المرأة وتغير النظرة التقليدية الكلاسيكية بأن المرأة مكانها المنزل

خلاصة

اتضح من خلال هذا الفصل أن صالونات الحلاقة والتجميل النسوية هي فضاء اجتماعي له ثقافة خاصة سوى في المعاملات والخطابات المتداولة وطبيعة المعاملات التي تقوم فيه علاقات اجتماعية تتميز بطابعها الخاص وتتحكم فيها ضوابط ثقافية وشخصية كما أن الدور الأساسي لهذه الصالونات هو الاعتناء بجمال المرأة وجسدها من شتى النواحي.

الخاتمة

الخاتمة:

في آخر هذه الدراسة نتوصل إلى أن التحول الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي في الجزائر عادة و تبسة كان لها اثر على العمل السنوي تبرز من خلال تغير وضع المرأة في سوق العمل و نسبة مشاركتها و توصلت الدراسة الى أن عمل المرأة لايزال مرتبط بالموروث الثقافي الذي لا يزال يحدد عمل المرأة و شكله حسب ما يتلائم مع المنظومة الاجتماعية .

ركزت الدراسة على صالونات الحلاقة النسائية التي استثمرت في مجتمعاتنا انتشار النار في الهشيم د نشاط الحلاقة و التجميل في ولاية تبسة السنوات الاخيرة تطورا ملحوظا في التجهيزات و الوسائل حيث اصبح نشاط مريحا و السبب هو تطور صناعة الجمال و اهتمام المرأة بجسدها الذي معطى ثقافي و بيولوجي له رمزية كبيرة و غامضة جعلت المرأة تعتني به بدافع الظهور بصفة أنثى .

وأخيرا فقد توصلت هذه الدراسة الى أن هذه النشاط المتمثل في الحلاقة النسوية هو مرتبط يعده أبعاد منها البعد الاقتصادي كون هذا النشاط يعتبر عمل حر نسوي تعتمد صاحبة الصالون بدافع الجانب المادي البعد الاجتماعي باعتبار هذه الصالونات فضاء اجتماعي تتخلله شبكة من العلاقات الاجتماعية ، البعد الثقافي وهو بعد اساسي في هذا النشاط يرتبط بماهية الجسد و الجمال في ثقافة المجتمعية اضافة الى ارتباط هذا النشاط بالمنظومة الثقافية و ما تحدده في ذلك .



قائمة المصادر والمراجع

الكتب بالعربية:

1. ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، دار النوادر، 1988.
2. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت لبنان، 1999.
3. اشرف محمد عبد الغني: المدخل إلى الصحة النفسية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2001.
4. اميلي لورونار: النساء والفضاءات العامة في المملكة العربية السعودية، تر: عبد الحق الزموري، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، السعودية، 2012.
5. أنتوثر غدنز: علم الاجتماع، تر: قايز الصباغ، دراسات الوحدة العربية، مؤسسة الترجمة، بيروت، 2005.
6. أنتوني . علم الاجتماع . الصياغ . مركز دراسات الوحدة العربية .مؤسسة ترجمان بيروت 2005 .
7. أنور الجندي : مفاهيم العلوم الاجتماعية وعلم النفس والأخلاق في ضوء الإسلام، دار الاعتصام الجزائر، ط1، 1988.
8. جنان التميمي: مفهوم المرأة بين نص التنزيل وتأويل المفسرين، شبكة اللغويات العربية، السعودية، 2009.
9. دافيد لوبرتون :انثروبولوجيا الجسد و الحداثة ترجمة محمد عرب صاصيلا. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت 1997 .
10. دينس رونج: علم السكان ترجمة صبحي عبد الكريم، مكتبة مصر، 1463.
11. زياد أحمد الطويسي: مجتمع الدراسة والعينات، مديرية التربية، لواء البتراء، فلسطين، 2001.
12. سميرة مناد صورة المرأة الجزائرية في المخيال الاجتماعي ،
13. الطاهر لبيب: الأسرة العربية مقارنة نظرية، الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية الم ستدامة، المجلد الثالث، البعد الاجتماعي، طبعه واحد، 2007 .

14. عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون : المدخل إلى علم الاجتماع مديرية دار الكتب للطباعة

والنشر، بغداد بيروت

15. علي شعيب وآخرون : المجتمع العربي الحديث والمعاصر، بيروت دار الفارابي، طبعه واحد،

. 1998

16. عيسى الشماس: مدخل إلى علم الإنسان، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001.

17. فتحة محمد ابراهيم، مصطفى محمد الشنواني : مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان

(الانثروبولوجيا)، دار المريخ للنشر، السعودية، 1988.

18. فريد الزاهي: الجسد وصوره المقدسه في الاسلام، أفريقيا الشرق، لبنان، 1999 .

19. فهد بن سلطان السلطان . المنهج الاثنوغرافي . رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي .

كلية التربية . جامعة الملك سعود . 2005 .

20. فؤاد البهي السيد: علم النفس الاجتماعي، طبعه اثنان، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1980 .

21. فيليب لابورت تولرا، جان بيار فارنيه: انثروبولوجيا، تر: مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية

للدراستات والنشر والتوزيع، بروت، لبنان، 2005.

22. مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة، 2008 .

23. ميسوم عتوم، جسد المرأة والدلالة الرمزية دراسة انثروبولوجية، مدينة عمان، الأردن، إنسانيات،

.2013

24. يونس حمادي علي: مبادئ علم الديموغرافيا، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1985.

المجلات والدوريات:

25. الدوادي الشيخ: تحليل أثر التدريب والتحفيز على تنمية الموارد البشرية في البلدان الاسلامية، مجلة

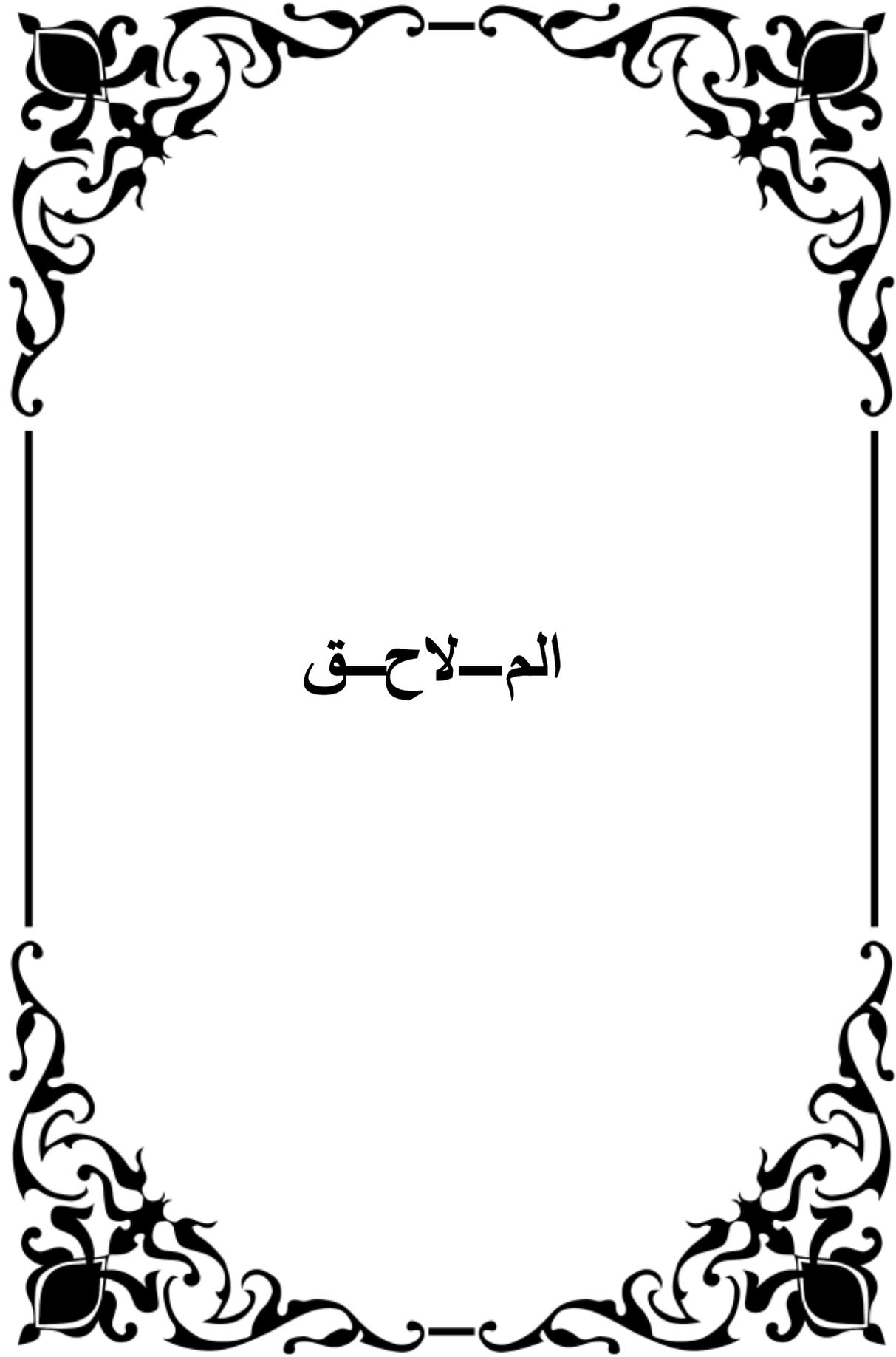
الباحث، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، العدد 6.

26. زهية بن عبد الله، جمال الجسد، تمثلات وممارسات، مجلة إنسانيان، عدد مزدوج، 29-30 جويلية- ديسمبر 2005.
27. صالونات الحلاقة بالعاصمة لمن استطاع إليه سبيلا، أمينة لعلاي، 2017/08/05، جريدة النهار.
28. فرحات نادية : عمل المرأة و تأثيره على العلاقات الأسرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد8، 2012.
29. فرحات نادية : عمل المرأة وأثره في العلاقات الأسرية، أكاديمية الدراسات الاجتماعية والسياسية، العدد ثمانية 16 18 2012، مجلات وروايات
30. مختار رحاب : مناهج و تقنيات البحث الانثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلام مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 10، 93 ديسمبر 2017.
31. مختار رحاب: مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع أسماء الأعلام، مجلة العلوم العدد 19، 23 ديسمبر 2014.
- المواقع الالكترونية:
32. أفنان منصور: ثقافة العمل الحر 19.10، 16/03/2020، [https:// hayatok.com](https://hayatok.com)
33. الجمعية الامريكية الهوية الجندرية، مجلة الكترونية
- [http:// the thanits.com/2016/p02](http://the.thanits.com/2016/p02), 06/03/2020, 18.20
34. خليل صويلح : كيف نقرأ الجسد انثروبولوجيا [https:// al akhbar .com literature](https://alakhbar.com/literature) 25/04/2020 11.05

35. شكري عبد الدايم ، الجسد الأنثوي رؤى وتقاطعات ، <https://www.ahemer.org>, 04/05/2020, 12.00
36. ما هواك هاجر سارة شهيد.15.48. 15/03/2020, [https:// estudio :ins/freelonce](https://estudio:ins/freelonce),
37. مريم: الجمال الأنثوي.01.06. 16/03/2020, <https://rasd.press.com>,
38. دكتور مريم حسن ديجيلي، تأثير عمل المرأة على الاسرة و المجتمع 2020-02-07 [https:// academy .hsoud.com/freelance/general23:11](https://academy.hsoud.com/freelance/general23:11)
39. عمر شتيوي، أبعاد الجمال ، [https:// netrow.who liveutu.www.aueara.com](https://netrow.who.liveutu.www.aueara.com), 07/02/2020, 20.01
40. دالية حروش، البحث الميداني <https://www.a7ibahom.com>, 31/03/2020, 19.22
41. على ابراهيم العمري، البحث الميداني <https://www.up-oo.com>, 30/03/2020,
42. جاهد بوشارب، صالونات الحلاقة- قسنطينة- <https://www.muhtwa.com>. 13/03/2020, 10.24.
43. مصطفى رضوان الفلسفي، بدايات علم الاجتماع <https://www.elhiwadz.com> 14/03/2020, 19.20.
44. [https:// www.asp. cerist](https://www.asp.cerist) ,206/03/2020,10.20
45. [https:// audience - studies over blog .com article 20/03/2020/](https://audience-studies-over-blog.com/article/20/03/2020/) 10.10
46. <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>
47. <https://mowdoo3>, 11/03/2020, 21.00

الكتب بالأجنبية

48. Jodelet.D (1984) Répresentation sociales , phénomènes, concept et theorie en psychologie sociales, paris, 1984
49. Moscovici, psyconalyse son image et son public, paris, paf, 1976.
50. Flament .C : Approche structurales et zspect, normalif des representations sociales,psychologie et societe, crenoble, press univ grenoble, 2001.



المـلاحـقـة

الملحق 01

دليل المقابلة

المحور الأول: البيانات

الجنس: أنثى

المستوى التعليمي: دون مستوى ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

الحالة الاجتماعية: عذراء متزوجة

المحور الثاني: صالونات الحلاقة والتجميل:

- 1 كم مرة تزورين صالونات الحلاقة في الشهر؟
- 2 هل يعتبر صالون الحلاقة والتجميل المكان الوحيد الذي تلجأ المرأة إليه للاعتناء بجمالها؟
- 3- ما هي الممارسات الجمالية التي تقومين بها داخل صالون الحلاقة؟
- 4- هل يعتبر صالون الحلاقة فضاء لتكوين علاقات اجتماعية؟
- 5- ما مدى دوام وقوة علاقاتك داخل صالون الحلاقة والتجميل؟
- 6- ما مدى اهتمامك بجمالك؟
- 7- هل صالون الحلاقة له تأثير فعال على جمالك؟
- 8- ما هي أهمية الجمال؟
- 9- في ماذا تكمن مواطن الجمال؟

المحور الثاني الفاعلات في صالون الحلاقة

- 1 هل فتح صالون حلاقة كان لأسباب مادية؟
- 2 هل حرفة الحلاقة والتجميل متوارثة في عائلتكم؟
- 3 هل مهنة الحلاقة والتجميل شاقة ومتعبة؟

الملاحق

- 4 هل تبجلين راحة الزياتن أم الفائدة المادية؟
- 5 هل الدخل المادي لصالون الحلاقة يكفي للعيش أم أكثر من ذلك؟
- 6 هل تقنيات وأساليب التجميل والعلاقة مواكبة للعصر أم تقليدية في ولاية تبسة



الملاحق



الملاحق



الملاحق



الملاحق



أنثربولوجيا فضاءات العمل النسوي الحرة
مقاربة إثنوغرافية في صالون حلاقة نسوية تبسة

إشراف الدكتور: سفيان بدرأوي

إعداد الطالبة: آية شمام

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى وصف اثنوغرافي شامل لصالونات الحلاقة النسوية بصفتها فضاء نسوي من جهة و عمل حر من جهة اخرى، وتم استخدام المنهج الاثنوغرافي اعتمادا على تقنية الملاحظة التشاركية ،المقابلة الطريقة الجينياالوجية و طبقنا هذه الادوات على عينة مكونة من "39" عاملة في هذا النشاط بولاية تبسة وتوصلت الدراسة الى توصيف لكل ابعاد هذا النشاط

الكلمات المفتاحية : الفضاءات النسوية - العمل - جسد المرأة - الحلاقة - الإثنوغرافية - الفضاء الاجتماعي - العمل الحر - الجسد.

**Anthropology of Free Feminist Spaces Ethnographic approach in tebessa
feminist haircut**

Prepared by:

Aya chammam.

Supervised by

Dr. Sufian Badrawi

ABSTRACT

This study refers to a comprehensive ethnographic description of barbershops as a feminist space page on the other hand, and the method used in the participatory observation technique, the interview, the genetic method was used and the tools applied to a sample consisting of 39 working in this activity in the governorate of Tebessa, and the study found To a description of all dimensions of the activity

key words: Feminist spaces - work - the woman's body - shaving - ethnographic - social space - free work - the body.